السلوك التديني عند الفلاحين في الريف المصري

د. أحمد علي حجازي
مدرِّس علم الاجتماع - جامعة دمياط

جميع الحقوق محفوظة © 2017
www.hafryat.com

All rights reserved © 2017
www.hafryat.com

مقدمة:

لم تحظَ الظاهرة الدينية باهتمام واسع على مستوى البحث والدراسة، رغم أهميتها في سائر المجتمعات، وبذلك تتمحور دراستنا حول التدين، الذي يعدّ سلوكاً طبيعياً يعبّر عن العلاقة بين الإنسان والله سبحانه وتعالى، بينما التدين الشعبي الذي ستتناوله الدراسة الراهنة أيضاً، فيعدّ نمطاً من أنماط التدين الذي ينبثق عن ظروف الحياة التي يعيشها الأفراد والجماعات في المجتمع، فهو نوع من المعتقدات والطقوس والممارسات الشعبية التي يمارسها الأفراد والجماعات على السواء.

ومن ثم فإنّ ما عززته القيم الحضارية لما بعد الرأسمالية وسياسات السوق، جعلت مسألة الدين تنقيباً عن الوجود المعاش، خاصة بعد أن خيمت قيم الاستهلاك على المشهد المجتمعي في كثير من البلدان، إنّ إشاحة النظر عن القيم الدينية، وانخراط الذات في ماديات العصر الجديد، كانت الغربة القاسمة لإفراغ الدين من جاذبيته الروحية، وهو ما سهّل تغلغل كثير من القيم المادية إلى الدين وإفراغه من قيمته القدسية[1].

أولاً: الإطار التصوري للبحث

1- مشكلة الدراسة:

يمارس الفلاح المصري كثيراً من الطقوس الدينية في علاقته بالله سبحانه وتعالى؛ فهو يؤمن بأمور قد يعتقدها بعض الناس أنّها من الخرافات، لكنّها في اعتقاده سلوك ديني خالص، فما يعدّه آخرون ما يعتقد به الفلاحون في الريف المصري، معتقدات شعبية ينظر إليها الريفيون على أنّها طقوس دينية، بغضّ النظر عن أنّها شعبية أو غير شعبية، فالدين يعدّ المصدر الأساسي في حياتهم حتّى في أبسط التفاصيل.

وبناءً على ما سبق؛ فإنّ مظاهر السلوك التديني عند الفلاحين من مظاهر تدين (سياسي، واقتصادي، واجتماعي، ...إلخ)، ومكانة المرأة عند الفلاحين في ضوء الدين، إضافة إلى الرؤية المستقبلية للسلوك التديني في تحقيق التماسك الاجتماعي، تمثل المشكلة الأساسية التي تتناولها الدراسة لعرض مظاهر كلّ محور من تلك المحاور.

2- أهداف الدراسة:

تمثّلت أهداف الدراسة في هدف رئيس، مؤدّاه التعرف إلى السلوك التديني عند الفلاحين في الريف المصري، وتفرّعت عن هذا الهدف عدة أهداف فرعية هي:

1- التعرّف إلى مظاهر السلوك التديني عند الفلاحين.

2- الكشف عن مكانة المرأة عند الفلاحين في ضوء الدين.

3- إبراز الرؤية المستقبلية للسلوك التديني في تحقيق التماسك الاجتماعي.

• تساؤلات الدراسة

تمثّلت تساؤلات الدراسة في تساؤل رئيس مؤدّاه: ما السلوك التديني عند الفلاحين في الريف المصري؟ وتفرّعت عن هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية هي:

1- ما مظاهر السلوك التديني عند الفلاحين؟

2- ما مكانة المرأة عند الفلاحين في ضوء الدين؟

3- ما الرؤية المستقبلية للسلوك التديني في تحقيق التماسك الاجتماعي؟

• مفاهيم الدراسة

التدين سلوك طبيعي وإنساني يشكّل جانباً مهماً من الروابط الاجتماعية بين البشر، ويعدّ في مجمله، وبكل أنماطه المتباينة، ظاهرة تاريخية اجتماعية تعبّر في جوهرها عن التجلي العملي والنسبي لعلاقة الإنسان الوجدانية بالله، وبعالم الغيب، وتشكّل هذه العلاقة مكوناً مهمّاً من مكونات الوعي الاجتماعي[٢]، وقد عرفت **المدرسة الاجتماعية** الدين: بأنّه مجموعة متماسكة من العقائد والعبادات المتصلة بالعالم القدسي، التي تنظم سلوك الإنسان حيال هذا العالم، بحيث تؤلف هذه المجموعة وحدة دينية أو تنظيم حياة كلّ من يؤمن بها، وإذا استعرضنا التعريف السابق للدين، نجد أنّه يؤكّد على العقائد الدينية، والمقصود بها مجموعة التصورات الفكرية المشتركة التي تؤمن بها جماعة إنسانية (يقابلها عند المسلمين الأصول)، والعبادات، وهي الطقوس والشعائر والعمليات التعبدية.

وتسهم العقائد المشتركة والعبادات التي يزاولها أفراد الجماعة في إيجاد وحدة روحية، تؤدي إلى ترابط روحي واجتماعي بين أفراد المجتمع، ويعدّ الدين ظاهرة اجتماعية «social phenom-enon» ملازمة لنشأة وقيام بشري، وهو من الجوانب الرئيسة التي تلعب دوراً مهمّاً في حياة الفرد والجماعة والمجتمع[٣].

ويعرّف دوركايم الدّين: بأنّه «نظام متضامن من المعتقدات والممارسات المتعلقة بالمقدسات، أي المنفصلة والممنوعة»، إنّ هذه المعتقدات والممارسات توحّد جميع من يعتنقها في مجتمع معنوي واحد، يسمّى الكنيسة، فالدين كما يراه دوركايم هو الشعور الجماعي حول أصول عقائدية، أما المجتمع فيمنح أعضاءه شعوراً بالارتباط والاحترام، ما يجعله مولد للدين «إنّ دوركايم يعتمد على رؤية الدين كبعد باطني للمجتمع «فكرة المجتمع هو روح الدين»[٤]، أمّا عند «أوجست كونت»: هو إستراتيجية اجتماعية لخلق الوفاق، فكل مجتمع كشأن أيّ تنظيم، يبحث نقطة اتفاق حول قيم مشتركة، وحول قيم جامعة عن العالم، صاغ كونت، في المرحلة الأخيرة من أعماله الاجتماعية والفلسفية، فكرة «دين البشرية» أساسه العلم كدين لائكي جديد، قادر على منح الناس قيماً اجتماعية جديدة ثابتة، إنّه الكائن الأكبر جوهر الإنسان، فالكاهن الأكبر للبشرية هو رجل العلم، وعالم الاجتماع أيضاً[٥].

ويرى «أحمد الخشاب»: أنّ الدين هو مجموعة من الظواهر الاعتقادية والعملية، التي تتصل بالعالم المقدّس، أو تنظيم سلوك الإنسان حيال هذا العالم، والدين عند «ملثون بنجر»: هو نسق من المعتقدات والممارسات التي بواسطتها تكافح جماعة الأفراد المشكلات المطلقة للحياة الإنسانية[٦]، ويمثّل الدين الشعبي إحدى تعبيرات الصراع الاجتماعي السائد، وأداة من أدوات التسويغ الاجتماعي، والهروب من الظلم الاجتماعي في البحث عن فضاء روحي جديد، يتلمس فيه المؤمن من خلال الوسيط الحسي حاجاته ومظالمه وعطشه الروحي، الذي انتجه التجريد الكبير لمفهوم الله عبر نصوص الدين الرسمي[٧].

• التوجه النظري

يشهد الواقع المعاصر مداخل جديدة حول دور الدين في المجتمعات، ومن بينها مدخل ما بعد العلمانية «post – secularity»؛ حيث يفترض هذا المدخل أنّ الدين أصبح له وجود وتأثير متزايدين في المجال العام، داخل المجتمعات، بما في ذلك اوروبا؛ حيث يشكّل هذا المدخل سمة لعصر جديد بدأ يلوح في الأفق، بل ربما يعدّ بمنزلة نموذج حديث يتعلق بالاهتمام بالدين داخل عالم الحياة اليومية.

ويذهب أنصار هذا الاتجاه إلى أنّ «نظرية الاتجاه نحو العلمانية» قد جانبها الصواب، فالدين لم يختفِ، أو لم يعانِ تراجعاً في ظلّ الحداثة «modernity»؛ بل ما يزال «نابضاً بالحياة»، كما كان في الماضي، ويمكن القول إنّ المجتمعات الأوروبية، التي كانت في الماضي مثالاً أصيلاً لنظرية العلمانية، أصبحت تعيش الآن مرحلة عودة ظهور الدين، ومن هنا، ووفق هذا المدخل، تتضح استمرارية وجود

الدين وتزايده في الحياة العامة؛ فالدين اليوم يمثّل دوراً عاماً جديداً داخل المجتمعات الإنسانية، وبالتالي، يمكن القول إنّ المجتمعات الإنسانية أصبحت تعيش مرحلة عمومية الدين «Deprivatization of Re-ligion»، أي حضور الدين في المجال العام[٨]، إنّ موضوع الدين يتلخّص في هذه الأفكار الأربعة التي نجدها في الفكر الاجتماعي المحافظ، وعند الرومنطيقيين كالآتي[٩]:

1- إنّ الدين ضروري في المجتمع.

2- لا غنى عن البحث في شؤون الدين لفهم التاريخ والتغير الاجتماعي.

3- الدين ليس مجرد عقيدة؛ بل هو أيضاً طقوس ومنظمة تمارس فيها السلطة.

4- إنّ الدين يشكل مصدر كلّ الأفكار والمعتقدات الأساسية لدى الإنسان.

• الدراسات السابقة

في دراسة بعنوان «**الإيمان والفقر: التدين الشخصي والدين المنظم في حياة الأمهات الحضريات منخفضة الدخل**»، هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى التدين عند النساء الفقيرات ومقارنتها مع نظيراتهن غير الفقيرات، كما اعتمدت الدراسة على دليل المقابلة المتعمقة، وتكونت عينة الدراسة من أربعة وأربعين من الأمهات الحضريات منخفضة الدخل، وتشير نتائج الدراسة إلى أنّ النساء الفقيرات لديهنّ مستويات أعلى من التدين الشخصيّ، مقارنة بنظيراتهن غير الفقيرات، كما تشير النتائج إلى أنّه رغم محدودية مستويات المشاركة الدينية الرسمية، فإنّ العديد من الأمهات الحضريات الفقيرات يعتمدن بشدة على الدين في مواجهة التحديات في حياتهن اليومية، والتعامل مع المشكلات العاطفية، وتربية الأطفال، وإضفاء معنى على المواقف الصعبة[١١].

في دراسة ثانية بعنوان «**المعتقدات السحرية وأثرها في العلاقات الاجتماعية في محيط الأسرة**»، هدفت إلى التعرف على المعتقدات السحرية بالعلاقات الأسرية في الريف والحضر، ومدى تأثير هذه المعتقدات في الأسر، الريفية والحضرية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أنّ الإناث أكثر تردّداً على السحرة من الذكور؛ لأنّ الإناث لديهنّ مشكلات متعددة مثل: الحبّ، والعقم، والأمراض، والخوف من الزوج، وندرة إنجاب الذكور بالذات. كما كشفت الدراسة أنّ معظم المتردّدين على السحرة أميّون، كما أوضحت الدراسة أنّ المتردّدين على السحرة ليسوا من أهل القرية والمدينة فقط؛ بل هناك أفراد أتوا من أماكن مختلفة، حيث جذبتهم شهرة الساحر[١٢].

وفى دراسة ثالثة بعنوان «**المعتقدات الشعبية والشباب المصري**»، هدفت إلى محاولة التعرّف إلى طبيعة التفاعل بين مختلف عناصر المعتقدات الشعبية والشباب المصري، في ظلّ التغيرات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، التي تطرأ على المجتمع المصري بشكل عام، والشباب بشكل خاص، وقد حاولت الدراسة المزج بين مناهج وأدوات المنهج الأنثروبولوجي، ومن بينها منهج دراسة المجتمع المحلي، ودراسة الحالة، والملاحظة، والملاحظة بالمشاركة، والمقابلات المتعمقة، وبين المنهج الفولكلوري، وأشارت نتائج الدراسة إلى أنّ عناصر المعتقدات الشعبية تعدّ من أكثر المعتقدات التي تأثر بها الشباب، وتحوز اهتمام من قبلهم، فهم يعيدون إنتاجها عن طريق وسائل الإعلام ووسائل الاتصال والوسائل التكنولوجية الحديثة، ولها دور ووظيفة مهمّة في حياتهم[١٣].

كما هدفت دراسة أخرى، بعنوان «**التدين الشعبي في بيئات اجتماعية فقيرة**»، إلى الكشف عن طبيعة العوامل التي أدّت إلى انتشار ظاهرة التدين الشعبي في البيئات الاجتماعية الفقيرة، والتعرّف إلى دور التدين الشعبي في تأبيد الفقر ورفض الأصولية الدينية، الكشف عن دور الدولة في انتشار التدين الشعبي، والكشف عن آليات تعايش الفقراء مع الواقع الاجتماعي الاقتصادي من خلال التدين الشعبي، ومعرفة دور الممارسات الدينية الشعبية لعينة البحث في التغلب على مشكلاتهم الحياتية، وقد اعتمدت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، كما استخدمت أداة الاستبيان، ومن نتائجها: أنّ التدين الشعبي يترك آثاره في البيئات الاجتماعية الفقيرة بدرجات متفاوتة، وأنّ التدين ليس بالضرورة اتجاهاً نحو القبول والرضا بالواقع؛ بل يمكن حدوث تغير يؤدي إلى آثار إيجابية، وأخرى سلبية، في البيئة الاجتماعية، كما أنّ التدين الشعبي لا يمكن أن يتحقق ما لم تكن البيئة الاجتماعية مستعدة لتقبل العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تدفع التدين الشعبي التفاعل معها[١٤].

• الإطار المنهجي للدراسة

وقد اعتمدت هذه الدراسة منهج (دراسة الحالة)، ويعدّ هذا المنهج وسيلة لفهم الخبرة الإنسانية، ويعتقد بعض العلماء في البحث الاجتماعي بأنّ منهج دراسة الحالة قد يدرس مرحلة معينة من تاريخ الوحدة، أو يدرس جميع المراحل التي مرّت بها للوصول إلى التعميمات العلمية المتعلقة بالوحدة المدروسة، وبغيرها من الوحدات المشابهة لها[١٥].

أدوات جمع البيانات:

أ- **أداة الملاحظة:** على اعتبار أنّ أداة الملاحظة وسيلة فعالة في جمع البيانات للمساعدة في رصد الظاهرة والأسباب التي تقف خلفها، والدلالات الشكلية لها.

ب- **طريقة دراسة الحالة:** تعرَّف دراسة الحالة بأنّها: «الطريقة العلمية في دراسة الحالات الفردية والجماعية والمجتمعية، التي تهتم بالبحث في أعماق الظواهر الاجتماعية التي ظهرت في كلّ وقت من الأوقات، لذا يركّز التشخيص على المعلومة وتحليلها، ومع مقابلة الحالة ومن يعاني منها»[١٦]، وهي تقوم على أساس التعمق في دراسة جميع المراحل التي مرّت بها الحالة، وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المتشابهة [١٧].

عينة الدراسة:

اعتمدت الدراسة عينة عمدية، تكوّنت من تسعة حالات راعى فيها الباحث التنوع من حيث النوع، والسنّ، والمستوى التعليمي؛ حيث تكون عينة الدراسة من ستة من الإناث، يقعون في فئات عمرية مختلفة، في مقابل ثلاثة من الذكور، وأغلبهم ينتمي إلى الريف المصري؛ حيث طُبّقت الدراسة في محافظة كفر الشيخ.

ثانياً: محاور الدراسة:

تمثّلت محاور الدراسة في مظاهر السلوك التديني عند الفلاحين؛ من مظاهر تديّن سياسي، واقتصادي، واجتماعي، كما تناولت محاور الدراسة مكانة المرأة عند الفلاحين في ضوء الدين، إضافة إلى الرؤية المستقبلية للسلوك التديني في تحقيق التماسك الاجتماعي، ويتمثل ذلك في الآتي:

أولاً: مظاهر السلوك التديني عند الفلاحين

تمثلت مظاهر السلوك التديني عند الفلاحين في ثلاث مظاهر؛ منها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وهي كالآتي:

1- **مظاهر الدين السياسي – الديني عند الفلاحين:**

يعدّ الدين، بكل مؤسساته الرسمية، أحد أجهزة الدولة الأيديولوجية، فيقوم الدين هنا عبر توظيفه وتشغيله كآلية للضبط والسيطرة، وإضفاء الشرعية وتبرير وتسويغ السياسات والممارسات، إلى حدّ إضفاء قداسة دينية عليها، استناداً إلى احتكار النصّ الديني وتأويله أيضاً، ويكون الخطاب الديني، في هذا السياق، خطاباً مسكوناً بالاستسلام يطالب المؤمنين بالإذعان والخضوع، ويحاول إسدال غطاء من الإبهام على الدين بمجمله، وعبر هذا الخطاب يتم التأكيد أو التشديد على نصوص دينية بعينها، أو إهمال نصوص أخرى في عملية اختيار انتقائي وتحكّمي مغرض، يخرج النصوص من سياقاتها التاريخية، ويبسط سلطانها على الواقع الراهن، وتتمثل مهمة هذا التدين في العمل الدؤوب، من أجل ترسيخ وتقديس أنساق القيم والمعايير

السائدة التي تضمن بقاء ودوام علاقات السيطرة على المستويين الاقتصادي والسياسي، وهي القيم التي تضمن بالضرورة انضباط المجتمع بكامله، وتضفي المشروعية على التوزيع الراهن فرص الحياة داخله[١٨].

فلقد باتت فئة رجال الدين مجرد شريحة اجتماعية، وظيفتها الوحيدة الإنتاج الأيديولوجي التبريري عموماً، التفسيري نادراً، وبات مطلب معظم رجال الدين استعادة وظيفتهم السياسية، بحجة أنّ الدين سياسة، حتى إن كانت الدولة ذاتها دنيوية، وضعية تشريعية (لا شرعية)؛ إذ إنّهم لا يمانعون إضفاء المقدس الديني على السياسي الدنيوي[١٩].

ويري دوركايم أن المعتقدات الدينية تحمل في طياته معارضة دنيوية، قد تظهر في الحياة المدنية أو خارجها وتنعكس من خلال النضال الفعال ضد الوضاع الحالية أو من خلال مواقف جماعية (انشاء مجتمعات بديلة، او فردية (الصوفية) للانعزال سائر الناس[٢٠].

وفي ذلك تقول إحدى الحالات «**أنا عضو في جمعية أهلية خيرية وكنت عضو في حزب سياسي، الفلاحين بيحبوا الانتخابات في الغالب بيكون لكل عيلة مرشح أو هيستفيدوا من مرشح هي بتتحسب كده محدش بيبص للصالح العام وان دية امانة الناس مفكرة إن الدين في المسجد بس مش في باقي شئون الحياة بعد الثورة بدأت اللي هم بيسموا نفسهم التيار الاسلامي يقولوا للناس أن الصوت أمانة ذي شهادة الحق بالظبط , واحد قدامي في أيام الانتخابات وقدام اللجنة الانتخابية قال لواحد شوف انتخب الراجل السمح دهوة شوف شكله حلو ازاي شكل الشيخ محمد حسان وناس كتير انتخبته علشان هو شكل الشيخ محمد حسان ولما نجح معملش حاجة خالص وضحكوا علينا . وبتحصل مشاكل ورا موضوع السياسة كل عيلة عاوزة تمسك الوحدة الحزبية علشان تسيطر على المصالح وبتحصل تحزبات كتير الديمقراطية جديدة على الناس عايزه وقت وصبر وناس بتحب بلدها علشان يكون لها نتائج كويسة وتقلل العصبية وتختفي فكرة المصالح الفردية الطاغية**».

في حين ترى حالة أخرى أن مظاهر السلوك الديني السياسي والذي تمثل من خلال كلام المبحوثة أنه يوجد سلفيون في القرية، لكن ليس لهم دور فعّال في الناحية السياسية، وفي ذلك تقول **المبحوثة:** «**عندنا ناس مربين دقونهم ومنهم سلفيين بس ملهمش دعوة بالسياسة ملتزمين لنفسهم وبس**».

2- مظاهر التدين الاقتصادي -الديني عند الفلاحين:

تعدّدت مظاهر السلوك الاقتصادي – التديني عند الفلاحين، واتّضح أنّ الدين يلعب دوراً مهمّاً في الشؤون الاقتصادية الشائعة عند الفلاحين كالبيع والشراء، أو في التكافل الاجتماعي بين بعضهم، وبالنسبة أيضاً إلى الميراث، وغيره من الأمور الاقتصادية المنتشرة في القرية، وسيتضح ذلك من خلال ما قالته حالات الدراسة في الآتي:

وترى إحدى الحالات أنّ السلوك الديني عند العذر (الحاجة إلى المال)، تصف الحالة الأولى: «مكنتش الناس بتحوش فلوس اللي جاي علي قد اللي رايح لأن الفلوس كانت شوية لما كان بيحصل في عذر، كنا نقول يا رب، امال هنقول «يا عبد»، لما كانت الناس بتضيق بها الحضيرة، كانت تروح على الراجل الغني والتاجر اللي في البلد، تستلف منه أو تجيب تمن ضريبة رز غلة مقدم، وكان منتشر الرهن، خاصة رهن الأرض الزراعية (أن يقوم الراهن بدفع مبلغ من المال يقدر بالفدان)، الفدان بيترهن بـ ٥ آلاف مثلاً، دا مثلاً، يجي أكتر من ٢٠ سنة كمان، والراهن بياخد الأرض، أو بيسيب صاحبها يزرعها وبالنص، ومايطلعش منها إلا ما يديله قروشه اللي دفعها، قروشك أهي أرضك أهي. لا ميعرفش إن الرهن حرام، بس كانوا بيقولوا على اللي بيرهن «ريباوي»، ومكنش فيه بركة سواء رهن الأرض أو البهايم».

في حين اتضح من خلال الحديث مع حالة أخرى، أنّها غير راضية على وضعها الاقتصادي، وأنّ العمدة الذي يعدّ كبير القرية، والذي يفصل في الأمور الاقتصادية الخاصة بالقرية، أصبح اليوم ليس له علاقة بشيء، وأنّ الدعم المادي للفقراء في القرية يكون عن طريق الأغنياء، وهذا الدعم لا يتوقف حتى إذا كان الشخص الفقير أصبح قادراً مادياً؛ حيث إنّها تصبح عادة لا تنقطع إلّا بموت الشخص، وفي ذلك تقول المبحوثة: **«مش راضية عن وضعي الاقتصادي فيه ظلم كتير، إحنا جيل عشنا شوية بس أنا صعبان عليا الجيل اللي طالع، ممكن إحنا نيجي على نفسنا، بس الجيل اللي طالع الحياة صعبة، زمان مكناش لاقين بس كان لما يبقى مفيش يبقى مفيش على الكل، بس دلوقتي بننحط في الصخر ومش لاقين، حتى العمدة زمان كان حاجة كبيرة دلوقتي معدتش ليه لازمة، زيه زي أي واحد عادي، حتى معدتش حد بياخد رأيه في أي حاجة، لما بيكون واحد حالته المادية كويسة ممكن في الأعياد والمناسبات بيعطوا للفقير حتى لو الفقير دا بقى عنده عمارة، واغتنى بفضل المبسوط دا يدعمه لغاية ما يموت، لأنّها بقت عادة والعادة دي موجودة لغاية دلوقتي في القرية عند الكبار بس، بس الشباب ممكن يتشكّلوا مع الأب أو الأم ويقولوا لهم انتوا بتاخدوا ليه، انتوا محتاجين حاجة، إحنا بقينا وبقينا، طيب انتوا كنتوا فين من سنين علشان تقولوا كده».**

• مظاهر التدين الاجتماعي عند الفلاحين

تعدّدت مظاهر التدين الاجتماعي عند الفلاحين، ويمكن تناولها بالتفصيل في الآتي:

أ- **الأغاني الشعبية:**

تحمل الأغنية الشعبية في طياتها طابع الشعب، معبرة عن عاداته وتقاليده وأخلاقياته، وتتأثر بالمراحل التاريخية والسياسية؛ حيث تعين الأغنية الشعبية الناس على إنجاز الأعمال الشاقة والصعبة؛ حيث يجدون فيها متنفساً للعواطف المكبوتة وللأحاسيس والمشاعر الإنسانية المقهورة، وتنتشر الأغنية الشعبية في

الاحتفال بالزواج، باعتباره الإشهار العلني لأهم رابطة اجتماعية عند الإنسان، وهي ترتبط بمناسبات مهمة في حياة الفرد مثل: ميلاده، وحجه، ووفاته، وترتبط بزيارة الأضرحة، والأولياء، والقديسين[٢١]، فهناك أغانٍ للأطفال والشباب، وأغانٍ للرجال والنساء، فضلاً عن أغاني العمل، والأغاني الدينية كالإنشاد الديني والمدائح النبوية[٢٢].

تتميز الأغنية الشعبية بالبساطة والوضوح والإيقاع الداخلي المنتظم، والنصوص بشكل عام تحوي معاني مشرقة متفائلة، تدور حول الإيمان والأمل والصبر، وطلب العون والعافية من الله، والاستعانة برسوله، حيث يستعين الفلاحون في الغرس والحصاد على العمل بالأغنية الشعبية[٢٣].

كذلك اتّسم الخُلُق الشعبي بالرضى والاستسلام والخضوع، ما دام الأمر متعلقاً بعقيدة الإيمان بالقضاء والقدر، فيتغنى المغني بقوله[٢٤]:

اللي انكتب ع الجبين لازم تشوفه العين

وعدك ومكتوبلك يا قلبي كان مخبى فين

ما دام كده قسمتك بختك أجيبه منين

سلم أمورك يا قلبي وامتثل لله

واللي انكتب ع الجبين لازم تشوفه العين

كما لا تقتصر الأغاني الدينية الشعبية على مدح الرسول، إنّما قد يختار المطرب الشعبي أحد قصص القرآن الكريم، ويحاول أن يتغنى بها، بعد أن يضيف إليها تفاصيل من عنده، بحيث يشدّ إليه أنظار الحاضرين ويجذب انتباههم[٢٥].

وتوضيحاً لما سبق؛ أكّدت إحدى الحالات قائلة: «**معدتش في أغاني ريفية دلوقتي، بقى كله الأغاني الجديدة اللي بنسمعها الوقتي، حتى الأغاني الدينية معدتش موجودة دلوقتي مش زي زمان، زمان كنت تسمع الأغاني دي قلبك يرجف كده من الأصوات، دلوقتي معدتش في حاجة من دي**».

في حين أكّدت حالة أخرى، أنّ الأغاني الشعبية تتمحور حول الأغاني الدينية المتمثلة في المدح النبوي، وفى ذلك تقول المبحوثة: «**عندنا مدح الرسول عليه الصلاة والسلام والسنن المحمدية، عندنا بنموت في المديح، إحنا في رمضان بنعمل ليلة ذكر، وبيجي ناس من الطرق الصوفية، بس عيلتنا بس اللي بتعمل كدا في البلد، وكان ليا أخت الله يرحمها برده، كانت بتعمل كده، وكانت كل خميس تدبح دبيحة، حتى لو مدبحتش خروف أو عجل، كانت تدبح حيوان تاني، فراخ أي حاجة، وتديهم للفقراء والمساكين، أنا إخواتي أصلاً أزهريين، وهما اللي كانوا بيعملوا الليالي دي، وورثوا العادة دي لأولادهم اللي هما**

دلوقتي بقوا بيعملوها، والموضوع وراثة حتى الأولاد لما يموتوا يقولوا لأحفادهم لازم الليالي دي تبقى مستمرة، والأغاني اللي بتتغنى والفلاحين راحين يجمعوا الدودة «القطن» زي»طلع البدر علينا» وبيرحوا يجمعوه من الساعة ستة الصبح ويرجعوا العصر وأكترهم بنات، واحد بينشد وهما بيردوا وراه، وبيقولوا أغاني دينية كتير، وبيغنوا أغاني وطنية كمان، والراجل أو الست اللي بيغنوا الأغاني دي بيشرحولهم معناها، وبيغنوها الصبح، وبيتهيقلهم إنهم مهاجرين على رزقهم زى الرسول «عليه الصلاة والسلام» ولما يرجعوا يقولوا سالمة يا سلامة».

ب- الأزياء الشعبية:

قد يلبس بعض القرويين الزعابيط، خصوصاً في الموالد التي تقام في الشتاء؛ لأنّها مصنوعة من الصوف، وقد يضع البعض العباءة التى تدلّ على الثراء، خصوصاً إذا ما كانت من الصوف الناعم؛ لذا لا يرتديها كلّ الفلاحين، بل تكون قاصرة على الأغنياء منهم، وكثيراً ما يغطي الريفيون رؤوسهم، إما بالطواقي البيضاء المصنوعة من القطن، أما القرويات فتلبسن الجلاليب السوداء الطويلة، ويغطين رؤوسهن بمنديل، أو بالطرح السوداء، وقد ترتدي بعض القرويات، خصوصاً الصغيرات في السنّ، الجلاليب الملونة بألوان زاهية، وقد تغطين رؤوسهن بمناديل الرأس الملونة، وقلَّ أن يرتدين الفساتين وغيرها من الملابس التي ترتديها المرأة في المدن، وكثيراً ما يرتدين بنطلونات من قماش القطن تحت هذه الجلاليب حتى تسهل حركتهن(٢٦).

ومن خلال ما قالته إحدى الحالات؛ اتّضح أنّ هناك تطور في الملبس، لكنّ هذا التطور كان قاصراً على البنات والذكور، لكن بحدود أيضاً، بينما كبار السنّ ما يزالون ملتزمين بالزي التقليدي، وفي ذلك تقول المبحوثة: «**كان زمان ممنوع لبس البنطلون أو تحط كحل، كانت اللي تعمل كده بالنسبة ليهم مرتدة، أما دلوقتي الموضة دخلت، وبقى في لبس جيب وبناطيل، الست الكبيرة بقت متحفظة لو بتلبس عباية سودا بتفضل لابسها لغاية ما تموت، والتفصيلة هي هي، ولو مشيت زي ما هي كده كانت دخلت الجنة حدف، أما البنات اليومين دول بيلبسوا اللى هما عايزينه، أما الست الكبيرة لو لبست عباية على الموضة بتعتبرها نوع من العيب، إنّما لو عندهم عيال عادي يلبسوا اللى هما عايزينه وبيقولوا ان كل وقت وله آدان كل جيل وله وقته، لبس البنا حالياً أه اللبس اتغير بس مخرجش عن حدود الدين يعنى يوم ما البنت تلبس تلبس بنطلون واسع أو جيبة واسعة ولو لبست بنطلون ضيق بيعتبروها مش من البلد، والحجاب بيبقى طرحة طويلة، مبعترفش بالنقاب ومبحبوش ومبحبش اللي يلبسه، مفيش واحدة في القرية عندنا لبسه نقاب، وأنا بشوفه إنه ملوش دعوة بالدين، ده الواحدة لما بتروح تحج بتبين وشها وإيديها باينة، يبقى تيجي من هناك تغطى وشها وإيديها**».

في حين تفيد حالة أخرى قائلة: «**معظم الأزياء في الريف من التراث الديني زي لبس أهل البرلس في بلطيم، كفر الشيخ بيلبسوا العبايه اللف والبيشه على الوش وبعض القري زي محلة القصب بيلبسوا النقاب علشان اعتادوا عليه في اللبس**».

• العادات والتقاليد

- **الزواج والأعراس:**

إنه في الوقت الذي تسعى فيه القرية للاحتفاظ بنمطها الخاص وملامح ثقافتها المتميزة، إلّا أنّ الاختراق والاستقطاب غير المباشر لثقافة المدينة ومؤثراتها على حياة القرية، يعدّ السمة الغالبة في نطاق الحياة اليومية المتكررة بين المدينة والريف، ويتضح ذلك من خلال اتجاه أهل الريف إلى محاكاة الثقافة الحضرية في غالبية عناصرها وملامحها، فيما يتصل بشكل الأثاث المنزلي، والأزياء الحضرية، وأنماط التفكير، وما يتمشى مع متطلبات المرحلة المتغيرة السريعة التي يعيشها مجتمع القرية[٢٧].

فعلى صعيد الزواج والأعراس في المجتمع الريفي؛ تبدو مظاهر التضامن والاندماج في مرحلة عقد القران، والتي يطلق عليها علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا «مرحلة التعاقد والزواج»، التي تبدأ بعقد الزواج بصفة رسمية، وتعدّ بدء الحياة الزوجية، وتبدو الجوانب الدينية في هذه المرحلة متمثلة في عاملَي القداسة والمهابة، التي تحاط بتلك الطقوس من ناحية، والإشهار داخل تلك الطقوس من ناحية أخرى، فإنّ العادات والتقاليد والشعائر المرتبطة بعقد القران تتمثل في أنّ معظم العائلات يفضلون أن يتم عقد القران قبل الزواج بفترة وجيزة، تتراوح ما بين أسبوع أو شهرين، وذلك حتى لا تكون هناك شروط أو قيود يفرضها العريس على زوجته، وهي في منزل والديها، وحتى تستطيع أن تقوم بكل التزاماتها وأعبائها الاجتماعية والاقتصادية تجاه أسرتها، فقراءة الفاتحة وعقد القران يعدّان إذاً من أهم العوامل الدينية والاجتماعية المرتبطة بالزواج، كما أنّ الغرض منهما هو الإشهار، بالتالي إضفاء الصبغة القانونية والشرعية على هذا التعاقد[٢٨].

وترى في ذلك إحدى الحالات: أنّ «**مراسم الزواج بقت أسهل من الأول، الولد بقى عارف البنت مسبقاً، وممكن يكونوا اتقابلوا وقاعدوا واتفقوا قبل ما الأسر تعرف كمان، والأسر ممكن تبقى عارفه كمان أصبح للعريس والعروسة دور كبير في تلك الأمور، وساعات بيتفقوا هنجيب كذا ونسيب كذا، وخاصة بين المتعلمين أعرف عروسة جارتنا خطيبها من القاهرة وعمها كان رافضة علشان هو من بعيد وعاداته غير عاداتهم قالت العروسة لعمها هاخدوا يعني هاخدوا ومن غصب عنك، وفعلاً ده اللي تم، وأبوها قال لعمها أنا مقدرش أزعل بنتي تاخد اللي هي عايزاه ده زمان عمره مكنش يحصل. كانوا زمان يقبضوا فلوس الذهب لكبير العيلة دلوقتي معتش يتفقوا يلا نتقابل عند بتاع الذهب هنجيب مثلا ب ٣٠ ألف، إن**

زادوا مفيش مشكلة، وإن قلوا حاجة بسيطة عادي، فكرة الكبير قلت عن الأول، من الملاحظ أن هناك ما زال العديد من الأسر تخشى السحر للعريس والعروسة لاحظت في أحد أفراح قرايبي إن أم العريس بترش ملح أمام الناس وأم العروسة أمرت ابنها الكبير إن يحمل أخته (العروسة) كي لا تمر من العتبة خوفاً من أن يكون هناك أحد رش عليها سحر رغم أن أم العريس والعروسة متعلمات وأم العروسة موظفة».

وتفيد حالة أخرى قائلة: «**ما يزال هناك تماسك في حكاية الأفراح يعني الفاتحة، لازم يعزموا الناس والناس بتحضر وليلة الحنة الحضور بيكون كبير الناس بتهني وتمشي على طول أما مراسم كتب الكتاب فبيكون الأهل بس، وبيكون الإشهار في المسجد من حوالي عشرة سنين، كان المأذون يروح المسجد ويكتب الكتاب هناك، وأهل العريس والعروسة يبقوا موجودين ويوزعوا مشروبات**».

- **مناسبات الوفاة:**

لقد لوحظ في المجتمع الريفي أنّ مظاهر التضامن والتعاون في المجتمع لمساعدة أسرة المتوفى، تبدأ عقب سماع نبأ الوفاة؛ حيث يحرص الجيران والأقارب على إخراج صواني الطعام مع أولادهم، أو مع رجال الأسرة بعد الجنازة؛ حيث تحرص كلّ عائلة على أن تخرج أفضل ما عندها، ويجلس كلّ صاحب صينية أمام طعامه ليتناول منها مع الآخرين من أهل المتوفَّى، ومع القادمين من القرى والعزب الأخرى المجاورة للتعزية[٢٩]. وفى بعض الأحيان؛ تقدّم النساء الطعام، ويعودون بعد ما يقرب من ساعة، كي يأخذن الصواني الفارغة، وكذلك تقدم النساء الطعام لأسرة المتوفَّى في بيوتهن، ويلاحظ أهل المتوفَّى، مَن حضر ومَن لم يحضر، كما أنّهم يلاحظون كمية الطعام أو النقود أو الخدمات التى يقدمها المعزّون أو الضيوف، ويتنازع المعزون في تقديم الصواني المملوءة بالطعام لأهل المتوفَّى وضيوفهم، فإنّ المعنى الاجتماعي هنا هو الاتصال بين المضيف والضيوف، الذي ترتبط به أدوار وتوقعات ومعانٍ معينة، هذان السياقان المتعلقان بالموت والحياة اليومية يتداخلان ويمارسان تأثيرات عميقة على تفكير الناس وأفعالهم[٣٠].

كذلك تبدو مظاهر التضامن الاجتماعي، بأن يقوم أهل القرية على مجاملة أسرة المتوفى والتخفيف عنهم، وتشاركهم النسوة من الجيران ارتداء ملابس الحداد لبضعة أيام، والخروج معهن لزيارة المدافن، كما يحرص الأقارب من أولاد العم والجيران والأصدقاء وغيرهم من أهل المنطقة على حمل المتوفى إلى مثواه الأخير؛ حيث يصعب على الإخوة أو الأبناء تحمّل مثل هذه المواقف، وهم يعدّون حمل النعش له ثواب كبير؛ لذا يحرصون على أن يريحوا بعضهم، قائلين: «أجرني»، أي أنّ الشخص يسأل من يحمل الجثمان أن يقوم هو بهذه المهمة للحصول على الأجر والثواب[٣١].

وتوضيحاً لذلك، أفادت أنّ عادات الوفاة لم تتغير كثيراً عن ما مضى، فلا يزال هناك التكافل الاجتماعي من الجيران عند وفاة أحد جيرانهم، وفى ذلك تقول المبحوثة: «**الميت لما يموت ويكون فقير واحد من**

الأغنياء بيتكفل به لغاية ما يدخل القبر، وفي ناس تقول روح لفلان ولفلان معروفين إنهم أهل خير، وفي الميتم كل جارة من الجيران بتطبخ دكرين بط وواحدة جاية وواحدة خارجة وصواني فيها خيرات ربنا، ويوم الميتم بيعملوا مائدة أكل للغريب اللي جاي من بلد تانية علشان يعزي ويجيبوا كراوتيه من القهاوي ويقعدوا الغريب ويأكلوه وبيذيعوا في المكرفون ويقولوا الغريب عن البلد يجي على المائدة، وبيبقى الأكل كتير وكل واحد بيعمل مقدرته، أما لو واحد غني لازم يدبحوا جاموسة، بيقولوا لازم نعمل كده علشان دي عبادة ودين».

بينما حالة أخرى أفادت: **«معدش في حزن زي الأول كان الأول الشارع كله بيحزن دلوقتي أسرة الميت بس هي اللي بتحزن عليه بس، كان الأول الجيران بتقف جنب بعضها، وبودوا صواني أكل لبعض يعني أهل الميت بيتهم بيكون مليان أكل لكن قلت دلوقتي ما عدا البيوت اللي لسه فيها ستات كبار محافظين على الأمور دي لكن الحريم الصغير بيكبر دماغه، بيروح الميت الجامع والناس تجلس تسمع حديث من واعظ وبيصلوا عليه ويشيع للمقابر وبينجبوا (تخرج عربة بمكبرات صوت لتلف القرى المجاورة وبيذيعوا عنه وبيقولوا والد فلان ولو عندهم حد مشهور في العيلة وقريب فلان اللواء أو المدير الفلاني».**

• المعتقدات الشعبية

تقرّر النظرة السوسيولوجية للمعتقدات الشعبية أنّها توجد في بيئة اجتماعية، يحملها إلى حدّ كبير نوع من التنظيم الاجتماعي، فالمعتقدات إذاً لا تقل شأناً عن السياسة أو الفنّ أو الدين أو الفنون المادية وغيرها، ومع ذلك قد تظهر أنساق الاعتقاد المتباينة في صورة يشارك فيها الجميع، ويبدو الترابط الداخلي فيها، والالتزام بها، وهذا ما يجعلها مألوفة بدرجة تؤهلها للاستئثار بالدراسة كنمط مميز من أنماط السلوك[٣٢]، ويمكن مناقشة المعتقدات الشعبية بالتفصيل في الآتي:

- **معتقدات خاصة بالحلم بالميت**

إنّ بعض موضوعات المعتقد الشعبي، ومن أبرزها الأحلام والسحر، ليست ملكاً لكلّ الناس، إنّما هي إلى حدّ ما، تراث خاص ببعض الأفراد الذين يشتهرون بها، ولذلك يجب أن تستوفي أسئلة واستفسارات الأحلام، خاصة دلالات الأشياء المختلفة التي تظهر في الحلم من الشخص الذي يشتهر في القرية بقدرته على تفسير الأحلام، سواء بسبب ما تعلمه عن أبيه أو قريب له، أو حيازته لبعض كتب التفسير التي يلجأ إليها بين الحين والآخر[٣٣]، فعلى سبيل المثال: من رأى أنّه مات ودفن، فإنّه سوف يسافر سفراً بعيداً ينال فيه مالاً، وإن رأت امرأة أنها ماتت وإن لم تكن متزوجة تزوجت، وإن كانت متزوجة فسدّ دينها، ومن رأى أنه يصاحب ميتاً فإنه سيسافر بعيداً وينال في سفره خيراً[٣٤]، وغيرها من الأحلام التي لها تفسيرات مختلفة.

ومن ثم، فعند النظر إلى المعتقدات المتعلقة بالأحلام، فالعامل الأساسي الذي يجب أن يوضع في الاعتبار هو أن الناس غالباً ما كانوا يعتقدون أنهم رؤوا فعلاً الناس أو الكائنات التي ظهرت لهم في المنام، إنما كانوا يحلمون به حقيقياً؛ وعلى هذا الأساس تتكون لديهم عدد من المفاهيم الممكنة، فإذا رأى الحالم روح، أو روح رجل ميت فإنّه يعتقد أنّ روحه كانت تتجول في المكان[٣٥].

وفي ذلك تقول إحدى الحالات: «**حلم الميت له دور كبير، عمي أمه اتوفت وقال لي قبل ما أمه تموت بشهر حلمت باتنين قرايبها ميتين، أتوا لها في المنام وطلبوا منها حاجة رفضت تديهم خدوها بالعافية وفعلا بعد شهر اتوفت، وبيقولوا ان الميتين بيفرحوا بيهم، وبيبقوا عاوزينهم علشان يونسوهم، كان في أحد اقاربي متوفاة امي ليلة الخميس، قالت لي روح أقف معاهم علشان ده اول خميس يمر عليها رحت فعلا، ولقيت ناس كتير حضرت واغلبهم متعلمين**».

• العادات الغذائية والسنن والآداب المرتبطة بتناول الطعام

إنّ الارتباط بين موضع عادات الطعام وميدان المعتقدات الشعبية فقوى ومتشعب، ذلك أنّ كثيراً من الآداب ترتكز على طائفة من القيم المتأصلة في الثقافة الشعبية كالعلاقة بين الصغير والكبير، وبين الرجل المرأة، والكرم والبخل وغيرها[٣٦].

ومن ثم تعد عادات الطعام وآداب المائدة ظاهرة اجتماية وثيقة الاتصال بالظواهر الاجتماعية الأخرى، وهذه العادات من أكثر الظواهر حساسية لعوامل التغير التكنولوجى الدائر في المجتمع، فهى تستفيد منه وتتأثر به سلباً أو إيجاباً، فكثير من أصناف الطعام وما يرتبط بها من عادات وآداب مميزة بطبيعتها للبيئة الريفية، فالخبز في الفرن داخل البيت، وطحن الحبوب في البيت، وتربية الطيور وغيرها من العادات، كلها ظواهر ريفية خالصة[٣٧].

ففي شهر رمضان تكثر فيه الأطعمة المتنوعة، رغم أنّه شهر الصوم، إلّا أنّه يقدم فيه ما لذّ وطاب ويتفاخر الغالبية العظمى من أهل القرية بتناول اللحوم بأنواعها أو الأسماك، ولم يتطرق أحدهم إلى ذكر أي نوع من البقوليات، وكأنه من العيب أن يذكر ذلك حتى الفقراء[٣٨].

وتوضيحاً لما سبق، قالت إحدى الحالات إنّ هذه العادات مرتبطة بمناسبات معينة مثل شهر رمضان وعاشوراء، وفي ذلك تقول المبحوثة: «**إحنا بنحتفل بعشوراء بأكل معين، عندنا لو شكين إن بكره رمضان أو مفيش رمضان البلد بتدبح الدبايح سواء كان رمضان هيصبح بكره أو لاء، إحنا بنجيب اللحمة ونشوحها ولو رمضان بكره بناكلها على السحور، ولو مصبحش رمضان بنسيبها وبنسحر بيها في اليوم اللى هيبقى**

في رمضان اعتقاداً بأن لو أكلنا اللحمة هنبقى جامدين ونقدر نصوم رمضان لأخره، وكمان بنعمل قطايف وطول شهر رمضان بنعقد ندوق بعض، وفى العيد بنعمل الكحك والبسكوت، حتى يوم الغطاس بنحتفل بيه وبناكل قصب وبرتقان وسفندى، بنحتفل مع المسحين باليوم ده وبعدين إحنا طلعنا لقينا المسيحين بيحتفلوا باليوم ده فبنعمل زيهم، بالذات إن احنا عندنا تلات عيلات مسيحية في البلد، علاقتنا بيهم كويسة، قبل الأكل مثلاً بنقول بسم الله والحمد لله في آخره، وممكن تفتكري تقوليها أو متقولهاش، لو حد فكرك ممكن تقوليها حتى وسط الأكل، وسبحان الله في رمضان دايماً بنفتكر نسمي قبل الأكل هي بتطلع تلقائي».

في حين أكدت حالة أخرى، أنّ هذه العادات قد أصابها التغيير، حيث قالت: **«كان الأول لازم يوم الجمعة نطلع من الصلاة يكون الغدا حاضر ولحمة أو طيور والكل يكون قاعد علي الصينية معدش الكلام ده موجود لأن الناس بقى أغلبها صنيعية بيصحوا على الصلاة والغدا بقى المغرب زي حياة المدينة».**

• المأثورات الدينية: الأدعية والذكر ومناسباتها

لقد ارتبطت المأثورات الدينية عند الريفيين بمناسبات عدة؛ حيث يستهل الفلاحون معظم أنشطتهم بذكر اسم الله، فالبسملة تستبق الأكل والشرب والنهوض والجلوس والنوم والاستيقاظ، وجميع النشاطات الاقتصادية كأعمال الحقل من حرث وحصاد وغيره، وباقي الأشغال الأخرى؛ كالبيع والشراء والتسوق، كما يحمدون الله في كل الأحوال حسنها وسيئها[٣٩].

ففي حالة الحسد، يرددون بعض الآيات القرآنية لدرء هذا الحسد؛ حيث تتضمن كل العقائد الدينية العالمية مفهوم الحسد، فقد ارتبط الحسد بالمعتقدات الدينية ولجأ الإنسان إلى القوى العليا التي يؤمن بها للاستعاذة بها من المخاطر التي يتعرض ويصعب التغلب عليها؛ لذا قام بالصلوات والأدعية لحمايته من الأذى والأضرار التي تصيبه سواء من الأرواح الشريرة أو من العين الحاسدة[٤٠]، فتعدّ المنازل والمواشي والمركبات، من المجالات التي يمارس الأهالي وسائل عديدة لوقايتها من العين الشريرة والحسد، فعلى سبيل المثال؛ المواشي وهي مصدر رزق الفلاحين، في حالة عدم إنجابها، أو أن ترفض اقتراب أحد منها لحلبها، لا بدّ من أن تقرأ «الفاتحة» و«المعوذتين»، ثمّ تردّد «الله أكبر»، و«لا إله إلا الله» عدة مرات، حتى تهدأ وتتمكن من حلبها، كما يكتبون على المركبات آيات قرآنية، يعدّونها آيات حفظ من الحسد، منها: {فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين}، و{لا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم}، وكذلك المعوذتين، كما من العبارات الشائعة كتابة «بسم الله ما شاء الله»، و«صلِّ على النبي»[٤١] وغيرها من العبارات التي تبعد الحسد.

وفي ذلك يتضح أنّ إحدى الحالات تواظب على أوراد معينة تتلوها قبل النوم أو بعد صلاة الفجر، وذلك ليس في أيام معينة، لكنّها تواظب على ذلك بشكل يومي، وفى ذلك قالت المبحوثة: **«بصلي على الرسول (صلى**

الله عليه وسلم) وأولاده وأحفاده والمقربين وأهل الجنة والشهداء، وبقول أجزاء من الأوراد، والورد ده كله صلاة على الرسول (صلى الله عليه وسلم) وبقولها ساعات بعد صلاة الفجر، أو قبل ما أنام، ومواظبة عليهم كل يوم، وبقولها عادي من غير أي مناسبات، لما بيكون عندي مناسبة بمدح في رسول الله بس».

في حين حالة أخرى، ترى أنّ هذه المأثورات تنتشر في المناسبات الدينية بصورة كبيرة، وتقول: «**تكثر الأدعية في رمضان في صلاة التروايح بمسجد القرية، ويكثر الأهالي من الدعاء في المواسم التي بها الصيام، الشباب وإحياء بعض السنن في العيد يقوم الشباب بجمع الناس في مصلي العيد لتأدية صلاة العيد في الخلاء وهي سنة».**

وتقول حالة أخرى: «**إنّ الأدعية والأذكار قلت عن الأول كان الأول ميكروفنات المساجد شغالة قرآن قبل الأذان، وكلمات من إذاعة القرآن الكريم وفي رمضان من العصر، يبدأ المساجد بالمكبرات، وبتشعرك بالصيام لكن دلوقتي جمال العبادة والأذكار معدتش بتلقيها مصر كانت مميزة بكدة تمشي في البلد دلوقتي معتش إلا مكبرات الافراح».**

- **الصبر ودوره في مواجهة الصعوبات والفقر:**

تقول إحدى الحالات في الصبر: «**قل الصبر عند الفلاحين، الصبر ده كان زمان دلوقتي في سرعة والطلبات والطموحات زادت، وده جعل ناس كتير تسلك طرق ملتوية ذي تجارة المخدرات عايز يتغني ويركب عربية ويعيش ده جعل الانحرافات تزيد».**

لكن قالت حالة أخرى: «**زمان مكنش صبر لأن كل الناس كانت زي بعض في غلب فكان الصبر على الغلب، دلوقتي معدش صبر الفلاح بقى يحط كيماوي علشان الزرعة تطلع بسرعة كان زمان كل حاجة بتطلع في ميعادها دلوقتي لاء».**

• الاعتقاد في الأولياء وزيارة الأضرحة

يكشف نظام الاعتقاد في الأولياء أنّ لكل قرية أو مدينة أولياءها، الذين يتوقع منهم التدخل في حياة أهلها، مثل الحماية من الأمراض والشفاء منها، وحماية الإناث من العقم، والحفاظ على الأطفال والمساعدة في أوقات الشدة، ومباركة الزرع والماشية والغذاء، وتسهيل الالتحاق بالوظائف، وتحقيق الرزق والكسب، أو الانتقام من الأشخاص أو رفع الظلم أو الزواج، إنه حسب هذا الإيمان، فإنه في مقابل أن يقوم الولي بذلك، أن يقدم الأشخاص النذور أوالهبات أو العطايا، تلك التي تقدم في وقت معلوم (احتفال مولد الولي)، أو في أي وقت من أوقات اليوم، أو الأسبوع، أو السنة[٤٢]، غير أنّ النذور لا تمثل بالضرورة عنصراً من عناصر

الزيارة في جميع الأحوال، ففي كثير من الأحيان تُنذر النذور للأولياء (عن بعد)، أي دون أن تكون مقرونة بزيارة الأضرحة، كما يقوم بعض الناس بزيارة الأضرحة من أجل التبرك بأصحابها فقط، دون أن يكون من وراء هذه الزيارات مشكلات معينة تُلتمس لها الحلول، من ذلك مثلاً، الزيارات التي يقوم بها الرجال عقب صلاة الجمعة للأولياء أصحاب الأضرحة الملحقة بالمساجد[٤٣].

وتوضيحاً لما سبق، تقول إحدى الحالات في ذلك «**أنا بحب الأولياء وبروح أزورهم من أول اسكندرية لغاية السوالم، بروحلهم حباً لله، بحب أشوف قدم الرسول عند سيدنا البدوي، بحب أروح أشوف شعر الشيخة صباح، وهي عروسة ماتت بعرسها، وأحب أزور السيدة نفيسة، والسيدة زينب، والحسن والحسين، وشيخ الطرق الصوفية أحمد التيجانى «رضي الله عنه» وبصراحة من يوم ما سبتهم ومعتش بقدر أروح زي الأول وأنا في النازل، لأني بعتبر إن زياتي دي كانت صلة رحم للمسلمين، ولما بزورهم مش بزورهم علشان حاجة أنا بزورهم حباً في ربنا، وفي رسول الله، وفيهم، وزي ما القرآن قال (إنّ أولياء الله لا خوف عليهم ولا يحزنون)**».

في حين حالة أخرى تقول: «**في الريف فعلاً قلت جامد، وانتهت الموالد والاحتفال بالموالد في كتير واغلب بلاد الريف في بلدنا كان بيتعمل مولد سيدي .... وسيدي .... كل سنة، وفي ناس كانت حريصة على اقامة ذلك وكانت بتلم تبرعات من الناس علشان كده وكانوا بيهددوا الناس اللي مش هيدفع تبرع سيدي فلان هيموت له بهايمه بيته هيتحرق عياله هيحصلهم سوء وكانت الناس ساعات بتخاف لكن مع التعليم وانتشار الوعي الديني بدأت الناس تستيقظ وتفهم إن كل ده كلام فارغ ومعتش في حاجات من دية بتم خالص. الشباب دلوقتي بشكل ملحوظ بدأ في تهافت على العمرة وزيارة الكعبة بلدنا بيطلع للعمرة منها سنوياً ما لا يقل عن ١٠٠ أسرة في السنة وأكتر**».

• زيارة النساء للقبور

بعض النساء يلبسن الملابس السوداء سائرات في الطريق يبكين على من مات لهن، فقد يكون الميت قد مضى عليه يوم أو شهر أو شهور، أو ربما أعوام ذاهبين إلى المقابر، وحول هذه القبور نجد السيدات والأولاد والبنات في التراب وعلى المصاطب يأكلون ويشربون ويبكون، ويوزعون الخبز واللحم على الفقراء، على روح الميت[٤٤]، كذلك يتم استدعاء بعض الشيوخ لتلاوة بعض الآيات القرآنية، وهم يعتقدون أنّ توزيع تلك الحسنات وقراءة القرآن ترحم المتوفى من ناحية، وتحلي فمه، بحسب تعبيرهم، من ناحية ثانية فيرضى ويقنع، ولا يأخذ أحد من العائلة وراءه، كذلك تقوم بعض النسوة بوضع بعض أغصان النخيل حتى ترحم المتوفى، لأنهنّ يعتقدن بأن الروح تشعر بمن يزورها.

أما زيارة الأهل والجيران من الرجال للجبانات فتتم في يوم الجمعة الذي يلي خميس الوفاة، أو بعد صلاة العيد أو صباح يوم الموسم؛ حيث تقتصر الزيارة على قراءة الفاتحة، وتوزيع بعض الصدقات النقدية على الفقراء[٤٥].

ورغم أنّه ليس من الضروري أن يفعلوا ذلك كلّ أسبوع، لكن عندما يكون هناك مناسبة يذهب البعض ويأخذون أي شيء معهم إلى القبر، فزيارة القبور يومَي الجمعة والخميس بعد الظهر، هو الواقع الأكثر انتشاراً[٤٦].

وتوضيحاً لما سبق، تقول إحدى الحالات في ذلك: «**كنا بنعمل قرص (مخبوزات) علشان نزور بها أهلنا من الميتين ونحطها على التُرَب من فوق وبناخد لهم فاكهة اللي بيحبوها يعني مثلاً ابويا كان بيحب المانجا نشتري له مانجا ونحطها على التُرّب ونفرق شوية على الفقهاء اللي بيقرأوا على التُرَب وكنا بنقول ده الحلال كنا من جهلنا بنفكر إن ارواحهم هاتطلع تاكل الحاجات دية مكناش نعرف ان هما في عالم تاني غير عالمنا ده**»

في حين اتضح أنّ حالة أخرى ترى أنّ زيارة القبور لم ترتبط بيوم معين، لكن اليوم المفضل هو يوم الخميس، وفي ذلك قالت المبحوثة: «**عندنا زيارة القبور قلت شوية، كان يوم الخميس الستات تروح تزور المقابر، وكنا في أي وقت نروح مش مرتبطين بيوم معين، وبناخد معانا قرص وموز وفاكهة، وممكن ناخد صبارة ونحطها على التربة، فمثلاً الطواجن الصاج دي ممكن نحط فيها صبارة ونحطها على تربة أبويا أو أمي هي الصبارة دي موجودة على كل تربة والصبار الموجود على التربة تحس إنه من آلاف السنين، واللي كانت تروح وعايزة تفطم ابنها تقولها اللي يروح يبقى يجيب حتة صبارة من الترب علشان أفطم البت أو الولد**».

• الحكم والأمثال

الأمثال هى أغلب وسائل التعبير عن نظرة الشعب إلى الكون والحياة؛ لأنّها تصدر عن أفراد المجتمع وتتناول كافة الموضوعات، وأحياناً تعبّر أو تتنبئ بالشيء وضده، وتتضمن الفضائل الحميدة والرذائل البغضية، ولهذا قيل «الأمثال تعبر عن واقع الحال وتبقى في البال»[٤٧].

تؤثر الأمثال الشعبية على تفكير الناس وتصرفاتهم، ويتم تناقلها عبر الأجيال؛ لأنّها سهلة الحفظ والانتشار وسريعة النفاذ إلى العقول والنفوس، ومن ثم يسهل الاستشهاد بها عندما يقتضي الموقف ذلك، فهي عبارات قصيرة ولها جرس موسيقي، وتحتل المرأة النصيب الأكبر والوجود الفعال في الأمثال الشعبية وبين مختلف الشعوب، ومنذ القدم حتى الوقت الحالى، ويرجع ذلك إلى أنّها محور الحياة الاجتماعية لقيامها

بأدوار مهمة: كأم، وزوجة، وابنة، وأخت[٤٨].

اتضح أنّ الحكم والأمثال تُطلق إذا كانت هناك مناسبة لذلك، وفي ذلك تقول إحدى الحالات: «**يعني مثلاً لو حد بيتخانق خناقة جامدة وحد بيتدخل علشان يفض الخناقة دي نقول يا داخل بين البصلة وقشرتها ما ينوبك إلا حرراتها، وما ينوب المخلص إلا تقطيع هدومه، ولو واحدة أخده واحد شكله مش حلو نقول يا واخد القرد على ماله بكره يروح المال ويبقى القرد على حاله**».

في حين تقول حالة أخرى: «**الأمثال موجودة بس معتش حد بيفتكرها يى زمان، لو قعدت أنا والجيران نعقد نقول على رأي فلان ورأي فلانة، يعني مثلاً واحدة متستهلش نقول على رأي المثل إدي الحلق ليلي بلا ودان، ولو واحدة وحشة أوي نقول لبس البوصة تبقى عروسة**».

• الاحتفال بالأعياد والمناسبات

تتعدّد الاحتفالات في المجتمع الريفي، ولكل احتفال مناسبته، ومن المناسبات التي يحتفل بها الريفيين على سبيل المثال، ذكرى مولد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والهدف من إقامة الاحتفالات، هو دوام تذكير الناس بهذه المناسبات حتى تستمر حية في نفوسهم وحياتهم، ويحيونها بالذكر والعبادة والصدقات على اختلاف أنواعها[٤٩].

وأيضاً من المناسبات المهمة التي يستقبلها أهل الريف بالفرح والسرور، شهر رمضان؛ حيث يشترك أهالي القرية في هذا الشهر من زمن قديم في إعداد وجبات الطعام في الإفطار والسحور للمعتكفين في المساجد في العشر الأخيرة من شهر رمضان، وهي عادة متوارثة، كما يحرصون على الإفطار بالمنزل؛ لأنّه يجمع شمل الأسرة والأقرباء على الطعام، إذ يرددون كثيراً عبارة «في اللمة بركة» والبعض يدعو العم والخال والعمة إلى الإفطار، كما يحرص الأغنياء على الذبح في أول يوم في رمضان وتوزيع اللحم على الفقراء بالقرية[٥٠].

وفي ذلك يتضح من خلال كلام إحدى الحالات، أنّ للأعياد مكانة خاصة عند الريفيين، وما تزال لها بهجة، ولم تفقد بهجتها على مرّ السنين بعكس المدينة، وفي ذلك تقول المبحوثة في ذلك: «**بنصلي العيد ونلبس اللبس الحلو ونطلع من صلاة العيد على الأرافة علشان نتذكر صلة الرحم، وبعدين نروح نزور الأقارب، وفي الأيام الأخيرة بنروح نزور القاريب المتجوزين بعيدة عن البلد، أما استقبال رمضان ده بقى بيبقى حاجة تانية بيبقى شهر كريم نزل فيه القرآن على قلب الرسول «صلى الله عليه وسلم» ووصانا نستقبله بالخير والدعاء والقرآن، ومن صام شهر رمضان كله ونوى أول ليلة فيه كأنه صام الدهر فيه، ومن صام شهر شوال الست أيام البيض أدخله الله الجنة وعفى عنه، ولما يكون في المولد النبوي بنحتفل من أول الشهر لغاية ١٢ أو ١٣ ربيع كل يوم نقرأ القرآن ونختمه مرتين في الأسبوع، والرجالة بيختموا**

ثلاثة علشان بيقوا فاضين شوية عن الستات، إنما الستات بتختموا مرة أو مرتين».

لكن تقول حالة أخرى» **في الريف يتم الاحتفال بمناسبات زي عيد الجواز وعيد الحب غير قبل كده مكناش نعرف غير العيد الصغير والعيد الكبير. الشباب في الريف بدأ يقلد ويعملوا لها طقوس وحفلات وينشروها على الفيس بوك».**

• السحر والجن في معتقد الفلاحين

عرفت العلاقة بين السحر والدين نوعاً من التوءمة حيناً، ونوعاً من الصراع حيناً آخر، إنّه بانقضاء العصور الميثولوجية وصعود العلم، وانتصاره على كلّ أنماط التفكير السابقة له، فقد توارى السحر لبعض الوقت، لكن ما لبثت أن دبّت فيه الروح من جديد، ليعود بقوة ويسيطر على كثير من أنماط الفكر السائدة في الوقت الراهن، إنّ انتشار العقل السحري، أو ما يسمى بالأراوحية، باعتبارها رؤية خاصة عن العالم تمثل تواصلاً لذهنية الإنسان الأول، تلك التي تشكّل جزءاً من منظومة ثقافية – اجتماعية، تنظم العلاقة بين الإنسان والعالم(٥١).

في المجتمع الريفي، يستخدم الفلاحين كثيراً الأجراس المعدنية في لجام وسرج بعض الدواب، ولا سيما ما يجر منها العربات؛ حيث يمكن أن نستشف منها الغرض السحري الذي يهدف إلى طرد الأرواح أو الشياطين التي قد تؤثر على الدابة، فتجعلها تتعسر في سيرها، فالدابة التي تجرّ العربة، أو تحمل حملاً، تبدو أحياناً غير مبالية بثقل الحمل، خفيفة في حركتها كما لو كان الدافع أو المعين لها بعض الأرواح، وفي أحيان أخرى؛ تتعثر لحمل أقلّ ثقلاً وتجمح في السير، وكأنّ عكوساً تؤثر عليها، فلعلّ هذه الأسباب مجتمعة تحمل الفلاح على تزويدها ببعض الأجراس التي تعدّ دروعاً وقائية تحمي الدابة من الأرواح والشياطين(٥٢).

كما يسعى الناس أيضاً لطلب المساعدة من الشيخ في حلّ مشكلات تتعلق بالصحة، والعقم والحسد الخلافات الزوجية، والأشياء المفقودة أو المسروقة، والوقاية من الأرواح الشريرة، أو من السحر الذي يدبره الساحر، ويعمل الشيخ كطبيب شعبي مستخدماً لعابه يديه، إضافة إلى بعض الآيات القرآنية في كتابة الأحجبة أو بعض الأشياء الأخرى لوقاية الإنسان والحيوان، وقد يكتب الشيخ حروفاً معينة باللغة العربية؛ حيث يعتقد أنّ لها تأثيراً كبيراً في علاج الأمراض، وعندما يحاول الأفراد العاديون تقليد الشيخ بتلاوة بعض الآيات القرآنية، أو كتابة حروف معينة لأغراض علاجية أو وقائية، غالباً ما لا يحالفهم الحظ، وفي هذا السياق يقول أهل الريف: «البركة في الكف مش في الحرف»، بمعنى أنّ البركة تكون في يد الشخص المبارك وليس شرطاً أن تكون في الحروف المستخدمة، وعلى عكس الساحر لا يأخذ الشيخ أجراً مقابل خدماته بالرغم من أنه لا يرفض الهدايا(٥٣)، فالساحر هو شخص يسعى إلى التلاعب بشخص آخر من خلال تمويه الحقيقة،

فاللعنات والسحر، والسحر الأسود ومثل هذه الأشياء هى أشياء محرمة من فعل الشيطان[٥٤].

وفي ذلك تقول إحدى الحالات: «**بدأ الوعي في المجال ده ينتشر كثيراً بشكل كبير وبدأت الناس تنقل من بعضها لكن الناس القديمة لسه بتعتقد في السحرة وبيزروهم لما بيكون عندهم مشاكل مش عارفين يحلوها منتشر دلوقتي العلاج بالقرآن والأذكار يعني لو واحد مثلاً متجوز ومربوط (لديه مشاكل في إقامة علاقة سليمة بعد الزواج) يروحوا لواحد ساحر بيسموه شيخ بردك، بيقول لهم معمول له عمل في الحتة الفلانية، لو يقولوا ده مربوط على راس قرموط في البحر الخ، أو كلام غريب ده بدأ يقل في الريف وبدأت الناس تلجا للمعالجين بالقرآن، ليا أخ مكنش بيعرف ينام كل ما ينام يحلم بالقبور، وهو صاحي ساعات ما بيتهيأ له كل اللي حواليه قبور، اخذته ورحنا لشيخ في المسجد وصلينا وسألنا الشيخ الشيخ طلب منه يصلي ركعتين سنة، وبسكينه قال هو معندهوش مس جن هو عنده وساوس وده علاجها بالمحافظة علي الصلاة والتزام الاذكار الصباحية والمساء وبعدها فعلا سار كويس**».

وفي حين قالت حالة أخرى، إنّها لا تعتقد في السحر، لكن من شدة يأسها ورغبتها في الحمل، لجأت إلى دجالة لتساعدها على الإنجاب، وبناءً على ذلك أجابت المبحوثة بالآتي: «**أنا روحت لدجالة علشان دايخة على الحمل فقالولنا في عرافة بتعرف فتقوم تعملى حاجة كده تخليني أحمل في الشهر القمري يعني شهر شعبان، وعدتلها البر التاني وقالتلي إنتي مخلفتيش من إمتى قولتلها من كذا سنة واديتني ورقة وقالتلي إشطفي بيها وتاخدي طوبة (طين) من كل أرض من سبع حدود والطوب ده عجنتهم بالماية اللي هي قارية عليها وبعدين عملتها زي نظام عروسة ووقفت في الطشط واشطفت بالماية سبع مرات وقالتلي تدلوقيها بالمفارق (سبع شوارع) وبعد كده تاخدي العروسة وتحطيها في مكان عندك، وده مجبش نتيجة أنا كنت روحتلها بعد سنة من جوازي بعد لما يأست، ودي كلها خرافات، وسبحان الله روحت علشان أعمل عملية علشان أخلف تاني يوم وانا راحة أعمل العملية اتضحلي إن أنا حامل، كل حاجة موجودة الجن والعفاريت والحسد ده أنا مرة أمي بتبخرني فالبخور عمل شكل قالتلي إن أنا محسودة ولازم أروح للشيخ ويومها عملتلي عروسة وقعدت تخرمها، وعندنا لو الواحدة حلمت حلم مزعج وقامت تصرخ بالليل منعتقدش إنه حلم مزعج لاء نقولها إنتي ملبوسة، ولو واحدة متخانقة مع جوزها يقولها ده حد عاملها عمل، أنا نفسي اتعملي عمل من واحدة وفي شارعنا كانت عايزة تجوزني لابنها فرفضته فحبت تعملي حاجة بعطل الحال ولما جبنا واحد فكه وطلعه من تحت عتب الباب (العتبة) لأن كل لما حد كان يجي يتقدملي يمشي، كان أبويا حارس جنينة برتقان وكان فيه جسر بيمشي عليه عربيات وكان في شجرة توت وجنبها شجرة عنب ولاقيت اتنين كانوا طوال كل لما أقرب نحيتهم كل لما يقصروا على زي ما روحت شوفتهم لاقيتهم كلب وخروف، والخروف نط نحية الشجرة، والكلب وقف يبرقلي ونط في أرض شجرة موز، وعرفت إنهم بسم الله الرحمن الرحيم**».

• المجني عليه والقضاء العرفي

توجد نزاعات مالية قد تكون نزاعات على قيمة قيمة مواشي، أو قيمة سيارة، و ما يتلق بالقروض أو التداين أيضاً من النزاعات المالية ما يحصل بين الورثة من تقسيم المال الثابت أو المنقول، ففي بعض الأحيان تنشأ مشكلة أو نزاع بين فردين أو جماعتين، بسبب مبلغ بسيط من المال، ومن كان لديه دليل مادي على حقه، فإنه يلجأ إلى السلطات الرسمية، بإحضار خصمه وإجباره على دفع ما عليه حسب المستندات، ولكن من ليس لديه دلائل أو مستندات على مطالبته المادية لدى شخص آخر، ويتم رفض دفع تلك المبالغ من المدين، أو عندما يتم مماطلة صاحب الحق في دفع ماله، فعند ذلك تحدث المشكلة، ويحدث النزاع، ومن ثم تدخل الأساليب العرفية في هذه القضية، ومن ثم يبدأ دور الصلح[٥٥].

وفي ذلك تقول إحدى الحالات: «**العرف مهم جداً عند الفلاحين لكن الأيام دي قل بشكل تدريجي الأمور الرسمية بدأت تاخد شكل واضح كان زمان عيب إن أشتكي حد من القرية دلوقتي عادي جداً أشتكيه وأدخله السجن كمان لي واحد قريبي دخل ابن عمه السجن علشان قضية تافهة هوسة أرض زراعية وصمم علي كده ومتحلتش إلا بأعجوبة وخاد فلوس كمان وكلام المجالس العرفية مبقاش نافذ زي زمان بسهولة خالص يعترض علي اللجنة العرفية ويطعن فيها ويجيبب شهود , كمان اللجان العرفية بقي فيها اعضاء بيشربوا بانجو وحشيش وبيقبضوا فلوس علشان يدافع عنك في الجلسة العرفية ويغير الحق ده موجود والكويس موجود**» .

• التواصل الحضاري ودوره في زيادة الوعي الديني

في القرية المصرية أصبحت الحياة الثقافية الوطنية، وما تحمله الصحف ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية من أخبار وطنية وعالمية، حول السياسة والاقتصاد والآداب والفنون والأخبار الاجتماعية، من أهم الجوانب التي تدور حولها الأحاديث اليومية، سواء على مستوى التجمعات العائلية، أو التجمعات الاجتماعية بالقرية[٥٦].

ومن ناحية أخرى، تتآكل الممارسات الدينية الشعبية من هذا القبيل عوامل مثل القرب وتحسين النقل إلى المناطق الحضرية، الحديثة والتعليم، وهجرة اليد العاملة والسياحة[٥٧].

وبناءً على ما سبق، تفيد إحدى الحالات بأنّ «**الفلاحين التلفزيون عندهم مهم جداً، بس بدؤوا يتحولوا للقنوات الفضائية الخاصة كان الأول في اهتمام بسماع الشيخ الشعرواي بعد الرجوع من صلاة الجمعة وسماع حديث الروح قبل نشرة التاسعة مساءً، وكانوا بيسموه الرجل أبو كرسي، لفخامة الكرسي الذي يجلس عليه العالم الذي يتحدث وكانوا حريصين على برنامج العلم والإيمان للدكتور مصطفى محمود،**

وبعدين دخلت القنوات الخاصة الدينية زي قناة الناس وقناة الرحمة كان في اهتمام بها شوية وإقبال جميل لمتابعة المشايخ وبعدين ظهرت القنوات الفضائية الخاصة الكتير لرجال الأعمال وقلت متابعة البرامج الدينية بشكل كبير الفترة دية وأصبح الفيس بوك له دور كبير في نشر الأفكار والنصائح الدينية وخاصة بين الشباب والناس رغم عدم الالتزام الديني لكن بينشروا معارف دينية حديث آية نصيحة قول مأثور».

وفي حين اتضح من خلال ما أفادته إحدى الحالات، بأنها لم تستغل التلفزيون في الأمور الدينية ولكن في التسلية والترفيه، كما أنّ علاقتها بالإنترنت غير مباشرة، فهى تعرفه عن طريق زوجها وبنتها، وفي ذلك قالت المبحوثة: «**زمان كان اللي عنده راديو كان بطل، وبعدين الإنسان اللي عنده مبدأ ميتغيرش يعني مهما اللي كانت بنشوفه في التلفزيون ميغيرناش علشان إحنا ناس عارفين ربنا، وأنا معنديش فيس ولا نت حبيت أعمله مرة بس لقيته عايز بال رايق يبقى عندك استجمام كده إنما أنا عندي الحياة اليومية ضغط وببقى تعبانة، ممكن جوزي أو بنتي يقولولي شوفي كده ممكن أبص على منشور كذا، لو في منشور كوميدي أحب أتفرج عليه، ولو في حادث مؤلم بتشد لتفاصيله أحب أعرف هو ليه حصل وإيه أسبابه، وفى التلفزيون بحب أتفرج على أي حاجة قديمة بجيب فيلم أخلصه أجيب التاني، مليش في السياسة ولا في الكورة بحب أشوف فيلم لعبد الحليم أو نجاة، وبحب أتفرج على حاجة دينية لو بتتكلم عن حاجة معينة حابة إنى أسمعها، وبحب أتفرج على هبة قطب، لأنها بتجيب كل تفاصيل المرأة وبتتكلم عن الراجل بكل جوارحه، هي تعتبر كتاب مفتوح، بس بصراحة فيلم لعبد الحليم وفي القناة التانية شيخ بيتكلم هفتح على عبد الحليم**».

ثانياً: مكانة المرأة عند الفلاحين في ضوء الدين

يفضل كثير من الريفيين الذكر على الأنثى، ويجعلونها أقل منه في الحقوق، ويضعونها في مكانة أقل منذ بداية نشأتها، وترجع المكانة المتدنية للمرأة الريفية إلى كثير من الأفكار التقليدية السائدة عن قصور طبيعة المرأة ودورها في المجتمع، فدور المرأة، خاصة الريفية، هو دور التابعة الضعيفة أمام الرجل المسيطر القوى، وأن هذا الوضع يعود في كثير من الأحيان إلى تصورات دينية خاطئة تراكمت على مرّ العصور، وأدّت إلى عدم التكافؤ بين الرجل والمرأة، وإهدار مبدأ المساواة بينهما، في حين أنّ الدين الإسلامي قد كرم المرأة كأم وزوجة وأخت، وأعطاها من الحقوق والواجبات ما لم تحظ به المرأة في العصور الحديثة.

حيث إنّ المرأة الريفية تستمدّ قوتها من ثلاثة عناصر هي: جاه أهلها أي عصبيتهم، وممتلكاتها مالاً وعقاراً، وذريتها بخاصة الذكور، ولا تتوفر هذه العناصر الثلاثة إلّا في الطبقة الريفية المتميزة فقط، أما في الطبقة الفقيرة من أهل الريف؛ فإن قوة المرأة ومكانتها في الأسرة تتمثل فقط في كونها منجبة، وترتفع مكانتها بكثرة الإنجاب خاصة إنجاب الذكور[٥٨].

بما أنّ المرأة في الجماعات الريفية كثيرة الذرية، فإنّ تحمّل القسط الأكبر من تنشئة الأطفال الاجتماعية منذ سنّ مبكرة، وهي إضافة إلى ذلك ذات دور بارز في اقتصاديات الأسرة، فهي عاملة، ومشرفة ومدبرة، ومسؤولة عن جعل البيت في حالة مستديمة وثابتة من الاكتفاء الذاتي، لا ينقصه شيء من المئونة والمطالب التي تحتاجها الأسرة على مرّ فصول السنة.

ويتضح مما سبق، أنّ المرأة تعمل من أجل الرجل، وتخدم من أجل الرجل، وتملك من أجل الرجل، وتفضل إذا كان لها «رجال» بارزون أي أنّها دائماً تدور في فلك «رجولي»[٥٩].

وتوضيحاً لما سبق، تقول إحدى الحالات: «**إن المرأة كانت زمان بتاخد على دماغها وراضية بعيشتها أنا جوزي ضربني مرة بنص قالب طوب وكنت مستحملة، لكن بنات دلوقتي بتدلع إن جوزها كلمها تطلب الطلاق**».

في حين أنّ حالة أخرى ترى «**إن المرأة رغم التعليم والوعي لكن معاملة الرجالة في الريف ما تزال فيها نوع من إن المرأة درجة تانية**».

• دور التعليم في زيادة أو انحسار الوعي الديني

إن قيم التعليم بين أبناء المجتمع القروي، بعد أن كانت الشهادة العلمية التي يحصل عليها أحد أبناء القرية عاملاً حاسماً في تحديد مكانته الاجتماعية، في نطاق مجتمعه المحلي، أصبحت الشهادة الدراسية الآن لا تتحدد مكانتها إلّا من خلال ما يمكن أن تحققه لصاحبها من دخل مادي ملموس[٥٤]؛ لذلك يفضل الشباب للإقامة في المناطق الحضرية الهامشية والمتاخمة لقريتهم، بدلاً من الإقامة داخل القرية ذاتها، لما في ذلك من تحقيق لطموحاتهم وأهدافهم في الحياة، التي تتمثل في التخطيط للارتباط بزوجة متعلمة عاملة في المجالات الوظيفية والمهنية داخل نطاق المجتمع الحضري، الذي تتعدد وتتنوع بداخله الفرص المتاحة لذلك، فضلاً عن رؤيتهم المستقبلية المتمثلة في رعايتهم لأبنائهم، وتوفير المناخ والظروف المناسبة لتربيتهم والعناية بهم من خلال إقامتهم في تلك المناطق الجديدة والتي تتيح لهم الاتصال، وإلحاق أبنائهم في المؤسسات التربوية والتعليمية دون عناء[٦٠].

وفي ذلك تقول إحدى الحالات «التعليم فاشل، بيخرج شباب مش قادر يشتغل أي حاجة، أنا ابني كان في صنايع قسم جرارات، وهو بيتعلم ترزي في الصنعة بره، يبقى هو استفاد ايه من المدرسة، وبتلاقي العيل من دول معاه دبلوم ومش حافظ من القرآن الا قل هو الله أحد والفاتحة اللي ابوه وأمه عالموه له بعد كده المدرسة معلمتش حاجة والا كان بان العيال بيضربوا المدرسين بالمطاوي تقول لي تعليم».

بينما أكدت حالة أخرى، أنّ «**التعليم غير كتير للأحسن بقى في شباب طموح علمياً بقى في دكاترة**

ومهندسين وكل التخصصات وأساتذة جامعة وأصبح في حفظة قرآن وساعد التعليم علي زيادة الوعي الديني وتغيير عادات خرافية وغير مفيدة زي مثلاً زيارة الناس للمقابر يوم العيد، زي النواح والصوات عالميت، زي عمل الموالد معتش في موالد بتقام ده بفعل التعليم، لكن اليومين الأخورا (الآن) دول بقى الفساد كتير قوي شباب المخدرات كتروا قوي».

ثالثاً: الرؤية المستقبلية للسلوك التديني في تحقيق التماسك الاجتماعي

إلى جانب أنّ الدين بصفة عامة يحافظ على التماسك الاجتماعي من خلال المناسبات الاحتفالية، فإن التدين الشعبي الذى يؤكد التقرب من أولياء الله الصالحين، والتبرك بهم، والتوسل إليهم، يلعب دوراً أساسياً في تحقيق التماسك الاجتماعى من خلال تقوية شبكة العلاقات الاجتماعية؛ إذ إنّه حينما تقام للولي احتفالية فإنّ الناس يتجمعون بالمكان المحيط به، بحيث يتضاعف عدد البشر في المكان أضعاف كثيرة، للتبرك وتبادل السلع والخدمات، والمشاركة والإفادة بوسائل التسلية، بحيث يؤدي ذلك إلى تعزيز علاقات القربى وغيرها من العلاقات والروابط الاجتماعية، التي تؤسس شبكات علاقات جديدة بين البشر، الذين جاؤوا من أماكن ومناطق متباينة التباعد، بحيث يؤدي غيابها إلى وقوع فراغ اجتماعي وثقافي(٦١).

وتوضيحاً لما سبق، تقول إحدى الحالات: «**الدين أهم حاجة للناس لو الناس اتوعت دينياً كويس المشاكل هتقل وهنستفيد من القوة البشرية الموجودة الفلاحين بيحبوا الدين وهو مكون اساس عندهم بس ممزوج بعدم الوعي».**

بينما قالت إحدى الحالات: «**بيتهيقلي زمان معتش هيرجع، على قد ما احنا جيران وحلوين مع بعض بس مش زي زمان مش متجمعين، معتش في تكافل زي زمان، لازم نرجع نحب بعض ونخاف ربنا ربنا في اللي بنعمله، ونتقي ربنا في بعض».**

ثالثاً: نتائج الدراسة الميدانية

أولاً: خصائص العينة:

1- تبين من الدراسة الميدانية أنّ غالبية المبحوثين من الإناث، حيث بلغ عددهم ستة حالات، في مقابل ثلاث حالات من الذكور.

2- اتضح أنّ غالبية الحالات في الخمسينات من العمر، ثم يليها في المرتبة الثانية من ينتمون إلى الفئة العمرية من ٣١: ٤٢، ثم يليها في المرتبة الأخيرة من يقعون في الفئة العمرية من ١٧: ٢٨.

3- اتضح أنّ غالبية المبحوثين متزوجين، وذلك لأنّهم في سنّ الزواج، بينما وجدت حالتين فقط تنتمي إلى

فئة الأرامل وهي الحالة الأولى والرابعة.

4- اتضح أنّ غالبية المبحوثين حاصلين على مؤهل عالي، ثم يليها فئة الأميين، ومن يقرأ ويكتب، ثم يليها في المرتبة الثالثة الحاصل على مؤهل متوسط وأقل من المتوسط.

5- تبين أنّ غالبية حالات الدراسة لا يعملون، أي ربّات منزل، وذلك لأن غالبية عينة الدراسة من الإناث، ثم يليها من يعملون في وظائف حكومية، وتمثلوا في الحالة الثانية والسادسة، ومن يعمل في أعمال غير حكومية كالحالة الثالثة والسابعة.

6- اتضح أنّ غالبية المبحوثين دخلهم الشهري أكثر من ١٠٠٠ جنيه، ذلك بحكم طبيعة الحياة المتواضعة في الريف وقلة الدخل، ثم يليها في المرتبة الثانية من دخلهم الشهري أكثر من ٢٠٠٠ جنيه، ويرجع ذلك إلى عملهم وبقائهم مدة طويلة في الوظائف الحكومية، لذلك يرتفع راتبهم، ثم يليها في المرتبة الأخيرة من دخلهم الشهري أقل من ١٠٠٠ جنيه.

7- كشفت الدراسة أنّ غالبية الحالات تتكون أسرهم من خمسة أفراد، ثم يليها في المرتبة الثانية من تتكون أسرهم من أربعة وستة أفراد، ثم يليها في المرتبة الثالثة من تتكون أسرهم من فردين وثلاثة أفراد.

نتائج متعلقة بمظاهر السلوك التديني عند الفلاحين

8- اتضح من الدراسة أنّ الريف ما يزال يتمتع بالتدين الاقتصادي– الديني، خاصة في مساعدة المحتاج، وهذا ما أكدته معظم الحالات؛ حيث قالت إحدى الحالات في ذلك: «**لما بيكون واحد حالته المادية كويسة، ممكن في الأعياد والمناسبات بيعطوا للفقير حتى لو الفقير ده بقى عنده عمارة واغتنى يفضل المبسوط ده يدعمه لغاية ما يموت لأنها بقت عادة والعادة دي موجودة لغاية دلوقتي في القرية عند الكبار بس، بس الشباب ممكن يتشكلوا مع الأب أوالأم ويقولوهم انتوا بتاخدوا ليه انتوا محتاجين حاجة احنا بقينا وبقينا طيب انتوا كنتوا فين من سنيين علشان تقولوا كده**».

9- اتضح أنّ الأغاني الشعبية تكون أكثر استخداماً في الأفراح، وذلك نظراً للتطور التكنولوجي الحديث لم تعد الأغنية الشعبية الريفية تحظى بمكانة كما كانت في السابق ولكن تغيرت وأصبحت مواكبة للأغاني الموجودة في العصر الحديث، وذلك ما أكدته إحدى الحالات قائلة: «**معدش في أغاني ريفية دلوقتي بقى كله الأغاني الجديدة اللي بنسمعها دلوقتي، حتى الأغاني الدينية معدتش موجودة زي زمان، زمان كنت تسمع الأغاني دي قلبك يرجف كده من الأصوات دلوقتي معدش في حاجة من دي**»، ثم يليها في المرتبة الثانية استخدام الأغنية الشعبية في المناسبات الدينية كالمولد النبوي، وهذا ما أكدته

إحدى الحالات قائلة: «**حالياً مفيش أغاني دينية إلا في المناسبات الدينية حتى زمان مكنش في إلا في المناسبات، لما يبقى في مولد فيه ذكر الله ويصققوا على إيديهم ويقولوا «الله الله» ولما يسخنوا شوية يقولوا «الله أكبر الله أكبر»، كلمة الله دي كانت بترجرج المولد، وكلمة «الله حي ومدد يا محمد»**».

10- اتضح من الدراسة أنّ غالبية المبحوثين يرون أنّ الزيّ الريفيّ لم يتغير بالنسبة لكبار السنّ سواء من الرجال أو النساء، وأنّه زيّ متفق مع ما ذهب إليه الدين الإسلامي، بينما زي البنات والشباب هو الذي تغير، وفي ذلك تقول إحدى الحالات: «**دلوقتى الموضة دخلت وبقى في لبس جيب وبناطيل، الست الكبيرة بقى متحفظة لو بتلبس عباية سودا بتفضل لابسها لغاية ما تموت والتفصيلة هي هي**»، ويرجع السبب في ذلك إلى أنّ كبار السنّ من النساء والرجال، ما يزالون يعيشون بالفطرة الريفية، ومحتفظين بالعادات والتقاليد القديمة، بينما الآن أصبح هناك انفتاح على العالم، وأصبحت الموضة هي الشغل الشاغل لدى البنات والشباب؛ حيث أصبح العالم قرية صغيرة يستطيع من خلالها التعرف على كلّ التطورات الحديثة في كافة المجالات، ثم يليها في المرتبة الثانية من يرون أنّ جميع أشكال الزي الريفي قد تغيرت، وهذا ما أكّدته بعض الحالات قائلة: «**اللبس في الريف بدأ يتغير بشكل جامد ويصرف فلوس كبيرة قوي دلوقتي اللبس الجاهز واللي علي الموضة ولبس البنات اللي يفضح**»، ثم يليها في المرتبة الثالثة من يرون أنّ الزيّ الريفي ما يزال محتفظاً بتدينه، وهذا ما أكدته إحدى الحالات قائلة: «**معظم الأزياء في الريف من التراث الديني زي لبس أهل البرلس في بلطيم، كفر الشيخ**».

11- كشفت الدراسة أنّ غالبية المبحوثين يرون أنّ النقاب لا يعدّ مظهراً من مظاهر السلوك التديني، لكنّه يعدّ عادة من العادات والتقاليد، كما أنّه ليس فريضة، وهذا ما أكدته معظم الحالات؛ حيث قالت إحداها «**مبعترفش بالنقاب ومبحبوش ومبحبش اللى يلبسه، مفيش واحدة في القرية عندنا لبسه نقاب، وأنا بشوفه إنه ملوش دعوة بالدين**».

12- اتضح من الدراسة، أنّ مظاهر الزواج ما تزال لها قدسية خاصة عند الريفيين من الناحية الدينية، ولم يحدث بها أيّ تغيير، بدءاً من قراءة الفاتحة إلى كتب الكتاب، وهذا ما أكدته معظم حالات الدراسة قائلة: «**ما يزال هناك تماسك في حكاية الأفراح يعني الفاتحة، لازم يعزموا الناس والناس بتحضر، أما مراسم كتب الكتاب فبيكون الأهل بس وبيكون الإشهار في المسجد**»، يتضح من ذلك أنّ درجة التدين ما تزال عند غالبية الفلاحين في الريف المصري، خاصة في موضوع الزواج، فما يزالون متمسكين بالأمور الدينية في هذه المسائل.

13- تبين أنّ العادات والتقاليد قد تغيرت فيما يخص مظاهر الزواج، من حيث التجهيزات، فغالبية المبحوثين رؤوا أنّ مظاهر الزواج قد تغيرت عن الماضي، وأصبح الزواج أكثر صعوبة من ناحية

التجهيزات، وهذا ما أكّدته معظم حالات الدراسة؛ حيث قالت إحدى الحالات: «**دلوقتي بقى في تطور ولازم يبقى في شقة، ده اللف وصلنا البلد دلوقتي بقى بيعرفوا التصماميم والبنت دلوقتي بقت بتتشرط، حتى الفرح زمان كانوا بيعملوا جريدتين تعقد عليهم العروسة ويغنولها أغاني شعبية، زمان كانت الأفراح بسيطة، دلوقتي بقى في حفلات ونوادي وسهرات ورقصات**»، بينما أكدت حالة واحدة فقط، وهي الحالة الثانية أنّ الزواج أصبح أسهل من الماضي، وفي ذلك تقول: «**مراسم الزواج بقت أسهل من الأول، الولد بقى عارف البنت مسبقاً، وممكن يكونوا اتقابلوا وقاعدوا واتفقوا قبل ما الأسر تعرف كمان، والأسر ممكن تبقى عارفة كمان أصبح للعريس والعروسة دور كبير في تلك الأمور وساعات بيتفقوا هنجيب كذا ونسيب كذا**»، ويتضح مما سبق أنّ الفلاحين تأثروا بأهل المدينة، فيما يخص التجهيزات الخاصة بالزواج، وبعدوا هنا عن شرع الله، سبحانه وتعالى، في هذا الموضوع، وذلك بحكم التغيرات الاجتماعية والتطورات التي حدثت في المجتمع وبالتالي تأثروا بها.

14- اتضح أنّ غالبية المبحوثين يرون أنّ مناسبات الوفاة في الريف الآن قد تغيرت عن الماضي؛ حيث قلت مظاهرها المتمثلة في الصراخ، وهذا ما ذهبت إليه معظم حالات الدراسة؛ حيث قالت إحدى الحالات: «**ومعدش الندب والصويت بتاع زمان، أنا أمي ماتت وأنا صغيرة واحدة جارتنا بقت تجيب التراب وتقولي رشي عليك احزني على أمك كان زمان جهل، الله يسامحها بقى**»، ويدل ما سبق على زيادة الوعي الديني عند الريفيين عمّا مضى، ومعرفتهم أن مظاهر الوفاة التي كانت يقومون بها في الماضي تعدّ حراماً، ونهى عنها الله سبحانه وتعالى، في حين أفادت حالة واحدة فقط وهي الحالة الثالثة بأنّ عادات النواح والصراخ لم تنتهِ، وما تزال مستمرة في بعض المناطق الريفية، وفي ذلك تقول: «**ولما الميت يموت لغاية دلوقتي لسه بيبقى في صويت ونواح على الميت، وفي الجنازة الستات بيبقوا ماشين ورا الرجالة يصوتوا وينوحوا ده احنا عندنا مهرجانات، والصويت بيبقى على الكبار والشباب**».

15- اتضح من الدراسة أنّ عادات التكافل الاجتماعي بين أهل الريف ما تزال مستمرة، خاصة في مناسبات الوفاة، وأكدت على ذلك معظم معظم حالات الدراسة؛ حيث أفادت إحدى الحالات بأنّ: «**بعد الميت ما يدفن الجيران بتودي صواني ويعطوها لأهل البيت ويغصبوا عليهم ياكلوا وبعد كده ياخدوا صوانيهم ويمشوا، ده احنا بنحط على الصواني في الفطار خير ربنا عسل أبيض وبيض وفطير وكل خيرات ربنا، ولو طبختي أكلة حلوة وجنبك حد ميت بنبقى عيبة كبيرة أوى**»، ثم يليها من يرون بأن التكافل الاجتماعي في مناسبات الوفاة عند الفلاحين لم يعد عادة الآن؛ بل كانت منتشرة في الماضي بصورة كبيرة، وهذا ما أكدته بعض حالات الدراسة قائلة: «**كان الأول الجيران بتقف جنب بعضها وبيودوا صواني اكل لبعض يعني أهل الميت بيتهم بيكون مليان اكل لكن قلت دلوقتي ماعدا البيوت**

اللي لسه فيها ستات كبار محافظين على الأمور دية لكن الحريم الصغير بيكبر دماغه»، وهذا إن دل على شئ فإنه يدل على أنّ العادات والتقاليد لم تعد واحدة في الريف، لكن أصبح البعض حريص على يتمسك بها، والبعض الآخر غير حريص على ذلك.

16- تبين أن جميع حالات الدراسة اعتقدوا وآمنوا بأنّ الحلم بالمتوفَّى له دلائل، فمن رأى منهم متوفَّى في الحلم، يعتقد بأنّ شيئاً سيحدث، وفي ذلك قالت إحدى الحالات «**حلم الميت له دور كبير عمي أمه اتوفت، وقال لي قبل ما أمه تموت بشهر حلمت باتنين قرايبها ميتين أتوا لها في المنام وطلبوا منها حاجة رفضت تديهم خدوها بالعافية، وفعلا بعد شهر اتوفت»**.

17- كشفت الدراسة أنّ العادات الغذائية عند غالبية المبحوثين ارتبطت بمناسبات دينية كشهر رمضان والأعياد، وفي ذلك قالت إحدى الحالات: «**في أول الأكل طبعاً لازم نسمي بالله الرحمن الرحيم وبعد الأكل بنقول الحمد لله، وفي ليلة عاشورا لازم نصوم فيها والبلد كلها بتطبخ لحمة في اليوم ده، وفي رمضان بنروح نصلي التراويح، وفي رمضان بقى بيبقى في الخير كتير من الأكل اللي قلبك يحبه والكنافة دي في رمضان حاجة مقدسة، وفي العيد بنعمل كحك وبسكوت»**. ثم يليها حالتان فقط يرون أنّ العادات الغذائية في المجتمع الريفي ليست مرتبطة بالمناسبات الدينية، وفي ذلك تقول الحالة الأولى: «**كان الأول لازم يوم الجمعة نطلع من الصلاة يكون الغدا حاضر ولحمة أو طيور والكل يكون قاعد على الصينية معتش الكلام ده موجود»**، وقالت الحالة الخامسة: «**الفلاحين بعدوا عن سنة النبي في الأمور دية بدأوا يحتفلوا بأعياد مهيش من الدين زي شم النسيم وعيد الحب وعيد الأم رغم إن احنا ملناش إلا عيدين فقط الصغير والكبير والكلام ده كله بعيد عن التدين الصحيح»**.

18- اتضح أنّ غالبية المبحوثين لا يلتزمون بقول المأثورات الدينية بشكل يومي، لكنّهم يرددونها بصورة أكبر في شهر رمضان، وهذا ما أكدته معظم حالات الدراسة؛ حيث قالت إحدى الحالات: «**تكثر الادعية في رمضان في صلاه التروايح بمسجد القرية ويكثر الاهالي من الدعاء في المواسم التي بها الصيام .الشباب وإحياء بعض السنن في العيد يقوم الشباب بجمع الناس في مصلي العيد لتأدية صلاة العيد في الخلاء وهي سنة»**، ثم يليها في المرتبة الثانية من يرون أنّ المأثورات الدينية والأدعية لم تعد كما كانت من قبل، وأكدت بعض الحالات ذلك، وفي ذلك تقول إحدى الحالات: «**إنّ الأدعية والأذكار قلت عن الاول كان الأول ميكروفنات المساجد شغاله قرآن قبل الاذان وكلمات من اذاعة القران الكريم وفي رمضان من العصر يبدأ المساجد بالمكبرات وبتشعرك بالصيام لكن دلوقتي جمال العبادة والاذكار معدتش بتلقيها مصر كانت مميزه بكده تمشي في البلد دلوقتي معدش في إلا مكبرات الافراح»**، ثم يليها في المرتبة الأخيرة حالة واحدة فقط ترددها بشكل يومي؛ حيث أفادت قائلة: «**بصلى على الرسول**

(صلى الله عليه وسلم) وأولاده وأحفاده والمقربين وأهل الجنة والشهداء، وبقول أجزاء من الأوراد، والورد ده كله صلاة على الرسول (صلى الله عليه وسلم) وبقولها ساعات بعد صلاة الفجر، أو قبل ما أنام، ومواظبة عليهم كل يوم، وبقولها عادي من غير أى مناسبات، لما بيكون عندي مناسبة بمدح في رسول الله بس».

19- اتضح من الدراسة أنّ معظم الفلاحين ما يزالون صابرين على مشقات الحياة، وفي ذلك تقول إحدى الحالات: «**أنا عمري ما هقول الصبر فاض بيا، بقول يا رب بس ترحمني من شياطين الإنس والجن إنت اللي شايف الحال، ولو حد عزيز عليا بدعيله وأقول يارب إديله صبري في ضيقتي، ده ربنا سبحانه وتعالى قال من لا يصبر على بلائي ورضي بقضائي فليخرج من تحت سمائي وليجد رباً سواي**»، ويرجع ذلك إلى أنّ حياة الزراعة تعلم الصبر، فبحكم أنّ الزراعة تحتاج إلى صبر فإن معظم الفلاحين لا يزالون يتمتعون بهذه الصفة، بينما بعض الحالات ترى أنّ الصبر قلّ عند الفلاحين، وأصبحوا لا يستطيعون الصبر كالماضي، وفي ذلك تقول إحدى الحالات: «**زمان مكنش صبر لأن كل الناس كانت زي بعض في غلب فكان الصبر على الغلب، دلوقتي معدش الفلاح يصبر بقى يحط كيماوي علشان الزرعة تطلع بسرعة كان زمان كل حاجة بتطلع في ميعادها دلوقتي لاء**».

20- تبين أنّ عادة زيارة النساء للقبور ما تزال مستمرة وذلك يومي الخميس والجمعة، وهذا ما أكدته جميع حالات الدراسة؛ حيث قالت إحدى الحالات في ذلك: «**عندنا الرجالة بيزوروا يوم الخميس، والحريم يوم الجمعة، ولما بيرحوا على المقابر بيقرؤوا القرآن ويدعو للميت والاستغفار، وفي ليلة النص من شعبان يفرشوا الحصيرة ويعملوا ليلة للميت، ولما بنطلع على المقابر بنروح بالخوص وبشجر الصفصاف (الورق الصغير) ولو في شيخ مدفون في القرافة وليه مقام بنعمله حلقة ذكر بالقرآن**»، وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على تمسك أهل الريف بصلة أرحامهم حتى بعد مماتهم وهذا يدل على قوة تدينهم بما يخص بأهمية صلة الرحم وأهمية العائلة.

21- اتضح أنّ زيارة الأضرحة والأولياء قلت في الريف، وفي ذلك تقول إحدى الحالات: «**في الريف فعلاً قلت جامد وانتهت الموالد والاحتفال بالموالد في كتير واغلب بلاد الريف في بلدنا كان بيتعمل مولد سيدي .... وسيدي .... كل سنة وفي ناس كانت حريصة على اقامة ذلك وكانت بتلم تبرعات من الناس علشان كده وكانوا بيهددوا الناس اللي مش هيدفع تبرع سيدي فلان هيموت له بهايمه بيته هيتحرق عياله هيحصلهم سوء وكانت الناس ساعات بتخاف لكن مع التعليم وانتشار الوعي الديني بدات الناس تستيقظ وتفهم ان كل ده كلام فارغ ومعدتش في حاجات من دية بتم خالص**»، وقد يرجع ذلك إلى زيادة الوعي الديني لدى الريفيين بحكم انتشار التعليم، بينما أكدت حالتان فقط أنّهما ما تزالان

تؤمنان بالأولياء وتواظبان على زيارتهم، وفي ذلك قالت إحداهما: «**أنا بحب الأولياء وبروح أزورهم من أول اسكندرية لغاية السوالم، بروحلهم حباً لله، بحب أشوف قدم الرسول عند سيدنا البدوي، بحب أروح أشوف شعر الشيخة صباح، وهي عروسة ماتت بعرسها، وأحب أزور السيدة نفيسة، والسيدة زينب، والحسن والحسين، وشيخ الطرق الصوفية أحمد التيجاني رضى الله عنه، وبصراحة من يوم ما سبتهم ومعدتش بقدر أروح زي الأول وأنا في النازل، لأني بعتبر إن زيارتي دي كانت صلة رحم للمسلمين، ولما بزورهم مش بزورهم علشان حاجة أنا بزورهم حباً في ربنا، وفي رسول الله، وفيهم، وزي ما القرآن قال (إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا يحزنون)**».

22- كشفت الدراسة الميدانية أنّ الحكم والأمثال ما تزال موجودة بين الفلاحين في الريف المصري، لكنّها منتشرة بين كبار السنّ، وأكدت ذلك معظم الحالات، حيث قالت إحدى الحالات: «**الحكم منتشرة على لسان الكبار فقط في الريف هما اللي دايما بيتكلموا بها ومحافظين عليها زي لما يكون في مشكلة يقول لك يا بني الباب اللي يجي لك منه ريح سده واستريح يعني البعد عن المشاكل ملناش دعوة امشي عدل يحتار عدوك فيك**»، **وهذا يرجع إلى التغير الاجتماعي والتكنولوجي الذي حدث في الريف**؛ حيث إنّ كبار السنّ من الريفيين ما يزالون محتفظين بتراثهم من الحكم والأمثال، على عكس الشباب الذين يعتمدون بصورة أكبر على التكنولوجيا الحديثة، وليس من اهتماماتهم قول مثل هذه الحكم والأمثال، ثم يليها في المرتبة الثانية حالة واحدة فقط، تشير إلى أنّ الحكم والأمثال تراجع استخدامها في الريف: «**الحكم والأمثال خلصت من البلد التلفزيون بقى مسيطر، زمان مكنش في تلفزيون فكانوا بيقولوا الحكم والأمثال علشان يحلوا القاعدة وعلشان ميبقاش في ملل**».

23- اتضح أنّ غالبية المبحوثين يحتفلون بالأعياد الدينية وهي العيدين: عيد الفطر، والعيد الكبير، وما يزالون مواظبين على أداء الطقوس والشعائر الدينية الخاصة بهذه الأعياد؛ كصلاة العيد، وذبح الذبائح، وزيارة الأقارب، وفي ذلك تقول إحدى الحالات: «**بنصلي العيد ونلبس اللبس الحلو ونطلع من صلاة العيد على الأرافة علشان نتذكر صلة الرحم، وبعدين نروح نزور الأقارب، وفي الأيام الأخيرة بنروح نزور القرايب المتجوزين بعيدة عن البلد**»، ثم يليها من يرون أنّ الاحتفال بالأعياد الدينية تراجع، وأصبحت ظاهرة الأعياد غير الدينية منتشرة في الريف، وهذا ما أكدته إحدى الحالات قائلة: «**في الريف يتم الاحتفال بمناسبات زي عيد الجواز وعيد الحب غير قبل كده مكناش نعرف غير العيد الصغير والعيد الكبير . الشباب في الريف بدأ يقلد ويعملوا لها طقوس وحفلات وينشروها على الفيس بوك**».

24- تبين أنّ غالبية المبحوثين يؤمنون بوجود السحر ومنهم من ذهب إلى الدجالين لقضاء حاجته، وفي

ذلك تقول إحدى الحالات: «**أنا روحت لدجالة علشان دايخة على الحمل فقالولنا في عرافة بتعرف فتقوم تعملى حاجة كده تخليني أحمل في الشهر القمري يعنى شهر شعبان**»، بينما بعض المبحوثين يرون أنّ الوعي قد زاد عند بعض الناس، وأنّ السحر كان منتشر في الماضي، وأصبح الناس يلجؤون إلى المعالجين بالقرآن، وفي ذلك تقول إحدى الحالات: «**بدأ الوعي في المجال ده ينتشر كثيراً بشكل كبير وبدأت الناس تنقل من بعضها لكن الناس القديمة لسه بتعتقد في السحرة وبيزروهم لما بيكون عندهم مشاكل مش عارفين يحلوها منتشر دلوقتي العلاج بالقرآن والأذكار**».

25- كشفت الدراسة الميدانية أنّ القضاء العرفي ما يزال يلعب دوراً مهمّاً في فضّ المنازعات بين الناس، لكنّه أصبح قائماً على الناحية المادية، وذلك لضمان التزام الطرفين المتنازعين بالالتزام، بما يتخذ من حكم داخل الجلسة، فلم يعد قائماً على الكلمة فقط كما كان في الماضي، ولم يشترط أن يكون العمدة هو من يقوم بحلّ الخلافات، لكن قد يكون من يعدّه الأهالي كبير في نظرهم، وهذا ما أكدت عليه إحدى الحالات قائلة: «**مثلاً لو في حد غلطان في حد أو لو في حد عنده حق بيجيبوا كبير البلد ويقعدوا قاعدة رجالة من الطرفين وكبير البلد يقول مثلاً إنت غلطان وده عندى وده عندك وبيصفوا الأمور، كان زمان الكلمة بتطلع كعقد، دلوقتي بقى بيمسكوا في الفلوس لو قربتلي هتدفع كذا لو الغلط ده اتكرر تاني هتدفع ألف جنيه مثلاً وهيبقى في شروط وبيبقى في شهود واللي بيعقد ويحكم بيبقى شخص متدين وبيتكلم بالحق**». ثم يليها من يرون بأنّ القضاء العرفي لم يكن له قيمة في الريف في الوقت الحالي، وإنما أصبح بعض الريفيين يلجؤون إلى الجهات الرسمية لجلب حقوقهم، وهذا ما أكدت عليه إحدى الحالات قائلة: «**العرف مهم جداً عند الفلاحين لكن الأيام دي قل بشكل تدريجي الأمور الرسمية بدأت تاخد شكل واضح كان زمان عيب إن أشتكي حد من القرية دلوقتي عادي جداً أشتكيه وأدخله السجن كمان**».

26- اتضح أنّ الريف قد تأثر بظهور التكنولوجيا الحديثة، لكنّهم لم يستغلونها في التسلية والترفيه، وليس بهدف زيادة الوعي الديني، وهذا ما أكدته معظم الحالات؛ «**دلوقتي كل واحد معاه موبيل احنا بيتنا فيه ٣ تلفزيونات علشان كل واحد يسمع اللي عايزه لغة العصر دلوقتي عند الفلاحين مفيش حد فيهم ممعهوش موبايل وشايلين سامسونج كمان وفي ناس منهم مبيعرفوش يقروا وبيدخلوا ع الفيس من الموبايل التاتش**»، بينما أكدت حالة واحدة فقط أنّها استفادت من التواصل الحضاري في زيادة الوعي الديني حيث قالت: «»**أنا ست بيت معرفش أكتب اسمي حتى، حتى رقم التليفون معرفش أطلب حد إلا أرد بس لو حد طلب، أنا اكتر حاجة بتفرج عليها في التلفزيون بتفرج على البرامج الدينية والقرآن، بس لما يكون خطبة حلوة أو رأى دين كويس بيشدنى وببقى عايزة أقعد أسمع**».

ثالثاً: نتائج متعلقة بمكانة المرأة عند الفلاحين في ضوء الدين

27- كشفت الدراسة الميدانية أنّ مكانة المرأة في الريف المصري في ضوء الدين لم تكن معاملة حسنة؛ حيث يعاملها الرجل بأنها درجة ثانية، ولم يراعِ الله فيها وهذا ما أكدته معظم الحالات؛ حيث قالت إحدى الحالات: «**ده اللي عارف وماشي على السنة مبيعملش زي ما ربنا قال، الست بيتقوم من النوم تشتغل في البيت لو عندها جاموسة تسرحها وتحلبها ولما جوزها يرجع من الشغل يلاقي الأكل، ملهاش في النت ولا في التلفزيون، حتى الحق الشرعي مبنخدوش على ما تفرج، أما دلوقتي البنات مترفهين ممكن يعقدوا شوية على النت يكلموا صحابهم، الست حقها مهدور**»، ثم يليها من يرون أنّ المرأة تتعامل بما يرضي الله، وفي ذلك قالت إحدى الحالات: «**أنّ مكانة المرأة في الريف بدأت تتحسن إلى حد ما كان زمان أيام والدتي كانوا بيتشتموا ويتبهدلوا وينضربوا وينطردوا من البيت لكن الست كانت بتتحمل**».

28- اتضح أنّ غالبية المبحوثين يرون أنّ التعليم أدى إلى زيادة الوعي الديني في الريف، وهذا ما أكدته إحدى الحالات قائلة: «**التعليم غير كتير للاحسن بقى في شباب طموح علمياً بقى في دكاترة ومهندسين وكل التخصصات وأساتذة جامعة وأصبح في حفظة قرآن وساعد التعليم علي زيادة الوعي الديني وتغيير عادات خرافية وغير مفيدة زي مثلاً زيارة الناس للمقابر يوم العيد ذي النواح والصوات عالميت زي عمل الموالد معدش في موالد بتقام ده بفعل التعليم، لكن اليومين الأخورا (الآن) دول بقى الفساد كتير قوي شباب المخدرات كتروا قوي**»، ثم يليها من يؤكدون أنّ التعليم لم يؤدي إلى زيادة الوعي الديني، رغم انتشاره وفي ذلك قالت إحدى الحالات: «**التعليم فاشل بيخرج شباب مش قادر يشتغل اي حاجة انا ابني كان في صنايع قسم جرارات وهو بيتعلم ترزي في الصنعة بره يبقي هو استفاد ايه من المدرسة وبتلاقي العيل من دول معاه دبلوم ومش حافظ من القرآن الا قل هو الله احد والفاتحة اللي ابوه وامه عالموه له بعد كده المدرسة معلمتش حاجة والا كان بان العيال بيضربوا المدرسين بالمطاوي تقول لي تعليم**».

رابعاً: **نتائج متعلقة بالرؤية المستقبلية للسلوك التديني في تحقيق التماسك الاجتماعي:**

29- كشفت الدراسة أنّ الرؤية المستقبلية للسلوك التديني في تحقيق التماسك الاجتماعي، هو التمسك بالدين وتفعيل دور الأزهر، وفي ذلك تقول إحدى الحالات: «**يا رب نرجع لمبادئنا ودينا ويقوم الازهر والدعاة بدورهم فين الشعراوي والشيخ جاد الحق معتش حد خايف على الدين نتمنى ان يعود ذلك لانه هينعكس على الناس**».

المراجع

١. شحاتة صيام: الحريم الصوفي وتأنيث الفقر، ضلالات حجاج الأضرحة، روافد للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٣، ص ص ١٨٢- ١٨٣.

٢. عبد الله شلبي: التدين الشعبى لفقراء الحضر، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٣١.

٣. فضيلة لكبير، دورالآسطورة الدينية في بناء النظام الإجتماعى دراسة نموذج من النظام الاجتماعي الآشوري، دراسة مكمله لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع الدينى، الجزائر، كليه العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم الاجتماع والديموغرافيا، ص ٤١، 55.

٤. جان بول ويليم، ترجمة بسمة علي بدران: الأديان في علم الاجتماع، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت , ٢٠٠٢، ص ٢٦.

٥. فضيلة لكبير، دورالآسطورة الدينية في بناء النظام الإجتماعى، مرجع سابق، ص 55.

٦. هاني جمعة خليل حسن: التغير في الخطاب الديني والسياسي للجماعات الدينية قبل وبعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ , الإخوان المسلمون نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الاداب، جامعة دمياط، ٢٠١٦، ص ٦٢.

٧. مرام معن الفريحات، عايدة مهاجر أبو تايه، التعبيرات الثقافية والممارسات الدينية والشعبية، بحث أنثروبولوجي في اقليم البترا، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة، الجزائر، ٢٠١٥، ص ١٨٨.

٨. هاني خميس أحمد عبده: الدين والثورات السياسية، الحالة المصرية نموذجاً، مجلة رؤي استراتيجية، يونيو ٢٠١٣، ص ٤٠.

٩. جان بول ويليم، الأديان في علم الإجتماع، مرجع سابق، ص١١.

10. Sullivan, Susan Burke Crawford: Faith and poverty: Personal religiosity and organized religion in the lives of low -income urban mothers, Ph.D, Harvard University, USA,2005.

١١. نهاد أحمد فريد السكري: المعتقدات السحرية وأثرها في العلاقات الاجتماعية في محيط الأسرة – دراسة أنثروبولوجية مقارنة بين الريف والحضر، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ٢٠٠٩.

١٢. رشا محمد رشاد عبد السلام شبل: المعتقدات الشعبية والشباب المصري – دراسة أنثروبولوجية في أحد الأحياء بمدينة القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٠١٢.

١٣. محمود إبراهيم غنيمي إبراهيم: التدين الشعبي في بيئات اجتماعية فقيرة- دراسة ميدانية لعناصر التدين الشعبي على عينة مختارة من بعض أحياء مدينة القاهرة، رسالة دكتوراه، قسم العلوم الإنسانية البيئية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ٢٠١٤.

١٤. عبد الباسط عبد المعطي، أصول البحث الاجتماعي، دار نشر الثقافة، الإسكندرية, ٢٠١٣، ص ٤٥.

١٥. عقل حسين عقيل: قواعد المنهج وطرق البحث العلمي، دار ابن كثير، دمشق، ٢٠٠٩، ص٣٢١.

١٦. عبد الباسط محمد حسن، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٤٠-٢٤١.

١٧. عبد الله شلبي: التدين الشعبي لفقراء الحضر، مرجع سابق، ص ص ٣٢- ٣٣.

١٨. خليل أحمد خليل: سوسيولوجيا الجمهور السياسي الديني في الشرق الأوسط المعاصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٥، ص ص ٥٨، ٦٠.

١٩. جان بول ويليم، ترجمة بسمة علي بدران: مرجع سابق، ص ٢٧.

٢٠. حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الفولكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٣، ص ص ١١٦، ١١٨.

٢١. محمد عباس إبراهيم: الثقافة الشعبية – الثبات والتغير، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ٢٠١٣، ص ٦٠.

٢٢. حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مرجع سابق، ص ١٢٧.

٢٣. فاطمة حسين المصري: الشخصية المصرية من خلال دراسة الفولكلور المصري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤، ص ص ٥٨- ٥٩.

٢٤. فاروق أحمد مصطفى: الموالد – دراسة للعادات والتقاليد الشعبية في مصر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٢١٢.

٢٥. نفس المرجع السابق: ص ص ٢٥٩- ٢٦٠.

٢٦. محمد عباس إبراهيم: التحديث والتغير في عناصر الثقافة الشعبية – دراسة في أنثروبولوجيا المجتمعات القروية المستحدثة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠، ص ٩١.

٢٧. مرفت العشماوي عثمان العشماوي: دورة الحياة، دراسة للعادات والتقاليد الشعبية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ٢٠١١، ص ص ١٨٧، ١٨٩.

٢٨. نفس المرجع السابق، ص ٢٢٩.

٢٩. السيد الأسود: الدين والتصور الشعبى للكون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢٤٦.

٠٣. مرفت العشماوي عثمان العشماوي، مرجع سابق، ص ص ٢٢٩ – ٢٣٠.

٣١. محمد الجوهري: الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية، الجزء الأول من دليل العمل الميداني لجامعي التراث الشعبي، دار لا ثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٢٢١.

٣٢. علياء شكري: الدراسة العلمية لعادات الطعام وآداب المائدة، الجزء الرابع من دليل العمل الميداني لجامعي التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣، ص ٢٩.

٣٣. محمد الجوهري: مرجع سابق، ص ص ٢٣٠، ٢٣١.

٣٤. علي المكاوي: السياق الاجتماعي للمعتقد الشعبي، الكتاب السنوي لعلم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٢٥٨.

35. Williamson, Robert: Religious and Cosmic Beliefs of Central Polynesia, Cambridge University Press, USA, 2013, P 215.

٣٦. علياء شكري: مرجع سابق، ص ص ٤٣، ٤٤.

٣٧. أليس إسكندر بشاي: الفولكلور – دراسات نظرية وميدانية، (د.ن)، ٢٠١٠، ص ١٤٩.

٨٣. عبد الغني منديب: الدين والمجتمع، دراسة سوسيولوجية للتدين بالمغرب، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٦، ص ص ١٢٣، ١٢٤.

٣٩. فاتن محمد شريف: الحسد في التراث الشعبى، دراسة اثنوجرافية لمجتمع رشيد، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د.ت)، ص ٩.

٤٠. نفس المرجع السابق: ص ص ٢٤، ٣٢.

٤١. شحاتة صيام: الطُهر والكرامات، قداسة الأولياء، روافد للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١١، ص ص ٦٩: ٧٠.

٤٢. حسن الخولي: الريف والمدينة في مجتمعات العالم الثالث، مدخل اجتماعى ثقافى، دار المعارف،

القاهرة، ١٩٨٢، ص ص ٣٤٢، ٣٤٤.

٤٣. صموئيل حبيب: أفكار في العادات والتقاليد، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٢٠.

٤٤. مرفت العشماوي عثمان العشماوي: مرجع سابق، ص ٢٢١.

٤٥. أليس إسكندر بشاي: مرجع سابق، ص ٦٢.

46. Westermarck, Edward: Ritual and Belief in Morocco, Routledge, USA, 2013, P 480.

٤٧. فاتن محمد شريف: الرؤية المجتمعية للمرأة والأسرة، دراسات في الأنثروبولوجية الاجتماعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص ٢٧.

٤٨. منال عبد المنعم جاد الله: التصوف في مصر والمغرب، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٧، ص ٢٤٥.

٤٩. أليس إسكندر بشاي: مرجع سابق، ص ص ١٥٠، ١٥٢.

٥٠. شحاتة صيام: السحر وأزمة العقل، الفكر والممارسة، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ١٥٩.

٥١. سعد الخادم: الفن الشعبى والمعتقدات السحرية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٨٠.

٥٢. السيد الأسود: مرجع سابق، ص ص ٢١٥- ٢١٦.

٥٣. حمد بن حيدان بن فهد القحطاني: دور الاعراف والتقاليد في حل النزاعات القبلية في مركز جاش بمنطقة عسير، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٨، ص ص ٦٨- ٦٩.

54. Flesher, Sharon: An Expose' on Popular Beliefs, Bread & Wine Ministries, USA, 2012, PP 60,61.

٥٥. محمد عباس إبراهيم: التحديث والتغير في المجتمع القروي، دراسة مكونات القيم الثقافية، مرجع سابق، ص ٦٨.

٥٦. محمد إبراهيم العزبي: المجتمع الريفى تحت المجهر، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠١٠، ص ص ١١٢: ١١٣.

57.meisai.org.il: Asian and African Studies: Asian and African Studies, International Journal Of Middle East Studies ,Cambridue Universify Press, New York, Vol. 16, No. 1,1982, P166.

٥٨. سامية حسن الساعاتي: المرأة والمجتمع المعاصر، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ص ٤٨، ٥٠.

٥٩. محمد عباس إبراهيم: التحديث والتغير في المجتمع القروي – دراسة مكونات القيم الثقافية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٨، ص ١٠٨.

٦٠. محمد عباس إبراهيم: التحديث والتغير في عناصر الثقافة الشعبية، دراسة في أنثروبولوجيا المجتمعات القروية المستحدثة، مرجع سابق، ص ص ٩١: ٩٢.

٦١. على ليلة: النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع، آليات التماسك الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٥، ص ص ١٣٠- ١٣٢.

صحيفة حفريّات تصدر عن مركز دال
للأبحاث والإنتاج الإعلامي
35 شارع إسراء المهندسين ـ ميدان لبنان
الجيزة ـ جمهوريّة مصر العربيّة
www.hafryat.com

All rights reserved © 2017
www.hafryat.com

جميع الحقوق محفوظة © 2017
www.hafryat.com